

٩٧١٩



Ibn al-Farisi

al-Zahr al-fā'ih

كتاب
الزهر الفائح
في ذكر من تنزه عن الذنوب
والقبائح للإمام العالم ابن
الجزري رحمه الله
ونفعنا به
آمين

(RECAP)

(Amex 11)

2271

40922

1348

1888

308

1888

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر ولا تعسر يا كريم بسم الله أبدى وبكابه أفتدى وبسنة نبيه أهتدى
وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين أما بعد فإن حقوق الله تعالى
أعظم من أن يقوم العبد بها وإن نعمه أكثر من أن تحصى وتعد ولكن عباد الله
أصبحوا نادمين وأمسوا تائبين فإن الله سبحانه وتعالى له علينا حقوق وشرط علينا
شروطا كثيرة فينبغي لنا أن نؤدبها فلا تسكن يا أخى غافلا عنها فأنت تحاسب بها يوم
القيامة وإذا أرادوا أمرا من أمور الدنيا فليعمل بالتدريج فيه فإن رأيتهم موافقا لآخرتك
فخذوا والا تقف عنه حتى تنظر من أخذه كيف عمل فيه وكيف نجح أمره ونسأل الله
السلامة وإذا أردت أمرا من أمور الآخرة فشمري اليه وأمرع من قبل أن يحول بينك
وبينه الشيطان وإياك أن تخون مؤمنا من مؤمنة فقد خان الله ورسوله وعليك
بتقوى الله والعمل بما علمك الله والمراقبة لله تعالى حيث لا يراك أحد الا الله وإياك

والحرام

والحرام فإنه لا يدخل الجنة لحم ثبت من حرام وإياك والطمع فإن الطمع هلاك الدين وإياك أن تضللك نفسك واحذر يا أخى أن يراك الله مشغلا بغيره فتسقط من عينه ولا تكن عافلا عنه فإنه ليس بغافل عندك وعليك بتقوى الله العظيم وأن لا يفارق ذكرك الموت قلبك وأن يكون ذكرك الله عز وجل لازما لسانك وقلبك وأن تدبم النظر في كونه مطمعا عليك فعليك بالاستغفار لما قد سلف من ذنوبك واسأل الله السلامة لما بقي من عمرك وإياك أن تخرج من الدنيا على غير توبة واعلم يا أخى أنك ميت ومبعث ومحاسب بعلمك ثم الوقوف بين يدي الله وأنت خاضع وذليل قد نشر ديوانك وظهر كتابك والجنة عن عينيك والنار عن يسارك والصرابط بين يديك والله عز وجل مطلع عليك يقول لك كتابك وأنت مشفق عافيه حذر من فضائحه ودواهيها فإن كنت سعيدا فإلى جنة عالية وإن كنت شقيفا فإلى نار حامية فتزود يا أخى لنفسك ومثل الآخرة عليك بقلبك واجعل الموت بين عينيك ولا تنس وقوفك بين يدي الله عز وجل وكن من الله على وجل وأدفر أراض الله وكف عن محارم الله وخالف هواك واذكرك الله عز وجل في كل وقت واحمد الله على كل حال واجعل شوقك إلى الجنة واستعد بالله تعالى من النار وإياك ومحالفة الله تعالى فيما أمرك به ودعك اليه واعلم أن بين يديك أهوالا ومواقعا فإن استطعت يا أخى أن تعدك كل يوم زادا لما بين يديك فافعل فإن الأمر أعجل من ذلك فتزود يا أخى لنفسك وخذ في جهازك وكن وصي نفسك واعلم يا أخى أن الليل والنهار لا يرجعان والعمل لا يعود والطالب حثيث والليل والنهار يسرعان في هدم نفسك ورفنا عمرك وانقضاء أجلك فلا تطمئن يا أخى حتى تعلم أين مسكنك ومصيرك ومستقرك ومنزلك فانظر لنفسك واقض ما فائق واقض ما أنت قاض من أمرك وكفى بالأمر بأتيسك على بغتة واننى لا أقول ولا أعلم أحدا أشد تضيقا مني لذلك فكأنك بالقيامة وقد قامت وبالنفس الامارة وقد لامت وانفجعت عين طال ما ماتت ونحرت قلوب العصاة وقد هامت وقيل في المعنى شعر

غدا توفى النفوس ما كسبت * ويحصل الزارعون ما زرعوا
ان أحسنوا أحسنوا لانفسهم * وان أساؤا أقبش ما صنعوا
فإنه ذو رحمة ورضو كرم * وان جهلنا الخلد به يسعو
يارب اكتبنا اليوم في ملاه * تمسكوا بالكتاب فانتفعوا

واغتنا واخف عن جر عتنا * وامن بامن اننا نتضرع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة عظاما سكارى
حيارى من احوال يوم القيامة لا يعلم الرجل بالمرأة ولا تعلم المرأة بالرجل قال ابن عباس
رضي الله عنهما ثم يوكل الله بكل رجل أو امرأة ملكين يسوقانه الى المحشر وذلك قوله
تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وقال ايضا ثم تقف الخلائق يومئذ مائة
وعشرين صفا وامة محمد صلى الله عليه وسلم معز ولون وهم ثم فانظر صفاتهم الى
السماء وكل احدثهم مشغول بنفسه نادى على افعاله قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم
يقفون ثلاثمائة سنة من سنين الدنيا مائة سنة في العرق يلجمون ومائة سنة في الظلمة
يتحرقون ومائة سنة بعضهم في بعض يوجعون قد شخصت منهم يومئذ الاحداق
وتطاولت الاعناق وكثر العطش وقيل الالتفات وانقطعت الاصوات وضاعت
المازج واشتد القلق وعظمت الامور وطاشت العقول وكثر البكاء وفنيت
الدموع وبرزت الخفيات وظهرت الخطيئات وبانت الفضائح وظهرت
القبائح ووضعت الموازين ونشرت الاعلام وزفرت وبرزت الحميم وزفرت
النار ويثس الكفار وشاب الصغير وسكت الكبير وسعرت النيران وتغيرت
الالوان وعظمت الاحوال وطال القيام وانقطع الكلام فلا تسمع الا همسا قال
ابن عباس رضي الله عنهما ثم يأمر الله ملكا أن ينصب الصراط على متن جهنم وهو
أرق من الشعرة وأحد من السيف طوله ألف عام عليه كلاليب وخطاطيف وله
سبعة جسور فأقول ما يحاسب العبد على الايمان فان سلم والاهوى في النار والثاني
يحاسب على الصلاة فان سلم والاهوى في النار والثالث يحاسب على الزكاة فان سلم
والاهوى في النار والرابع يحاسب على الصيام فان سلم والاهوى في النار والخامس
يحاسب على الحج فان سلم والاهوى في النار والسادس يحاسب على الوضوء فان سلم
والاهوى في النار والسابع يحاسب على بر الوالدين فان سلم والاهوى في النار ثم
ينادى مناد يا محمد قدم امتك على الحساب والجواز على الصراط فثم من يجوز على
الصراط كالبرق الخاطف ومنهم من يجوز عليه كالريح العاصف ومنهم من يجوز
كالفرس الجواد ومنهم من يجوز يمشي على ركبتيه ومنهم من يجوز يزحف على
وجهه ومنهم من يجر على وجهه ثم ينجو ومنهم من يسقط على وجهه في النار اعدا

الله واياكم منها

فصل في اخواني تفكروا في الحشر والميعاد ودعوا طول النوم والرقاد وتفقدوا
أعمالكم فالناقش ذواتكم في القيامة لحشرات وان عند الميزان لفرات فريق
في الجنة وفريق في السعير ففريق يرتقون الى الدرجات وفريق يهبطون الى الدركات
وما بينك وبين هذا الامر الآن يقال فلان قد مات يامن كان له قلب فمات يامن كان
له وقت فمات انصرف الاشياء قلبك وقتل فان أنت ضيعت وقتك وأهملت قلبك
فقد ذهب منك الفوائد ان كنت تهكي على ما فات فابك على فرقتك وان كنت تهكي
على ما مات فابك على قلبك وقيل في المعنى شعر

تأهب للذي لابد منه * فان الموت ميعات العباد

أترضى أن تكون فريق قوم * لهم زاد وأنت بغير زاد

وقال أبو أيوب رضي الله عنه مررت بواعظ وهو يقول لاهل مجلسه اعملوا فان
أعمالكم تعرض على موتاكم ومعارفكم من الموت قال أبو أيوب اللهم لا تفضحني
على رؤس عبادك يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم يحاسب الناس يوم القيامة
على ثلاثة أنفار يوسف الصديق وسليمان بن داود وأيوب عليهم السلام فأول ما يدعى
بالمال فيقول ماشغلكم عن طاعةي فيقولون ياربنا جعلتنا تحت الآدميين
وابتليتنا بالرق فاشتغلنا بخدمتهم عن خدمتك فيدعى بيوسف عليه السلام فيقول
الله عز وجل هذا كان علوكم وماشغل ذلك عن طاعةي ثم يأمرهم الى النار ثم
يدعى بأهل البلاء فيقول الله عز وجل ماشغلكم عن عبادتي فيقولون ياربنا ابتليتنا
بالبلاء وماشغل ذلك عن عبادتك فيدعى بأيوب عليه السلام فيقول هذا ابتليته بأشد
البلاء وماشغل ذلك عن طاعةي فيؤمرهم الى النار ثم يدعى بالاغنياء فيقول لهم
ماشغلكم عن طاعةي فيقولون ياربنا أعطيتنا المال فاشتغلنا به عن طاعةك فيدعى
بسليمان عليه السلام فيقول هذا أعطيت به المال أكثر مما أعطيتكم وماشغل ذلك
عن طاعةي فيؤمرهم الى النار

فصل في آخر اخواني للذين يتخذون وبالليل على فراشكم تنامون ثم تقولون وأنتم
لا تفعلون وكم تعاهدون وتفوضون وكم تشهدون اليسر ولا تعبثون بامضيبيعون
الاعمار في الغفلة على ماذا تتكلمون والموت والحساب والعقاب بين أيديكم أما تعملون

كلاسوف تعلمون ثم كلاسوف تعاون هنالك تطلبون الاقالة فلا تالون وتطلبون
الرجعة فلا ترجعون أى تطلبون الرجعة الى الدنيا طمعاً في أن تعملوا عملاً صالحاً غير
الذى كنتم تعملون فلا الى الدنيا ترجعون فان الله واننا اليه راجعون وقال الحسن
البصري عجب لاقوام أمروا بالادب ونودي فيهم بالرحيل وهم يلعبون وقيل في
المعنى شعر

لو يعلم الخلق ما يدأوهم * وأيامورد غدا يدروا
ما استعذبوا لذة الحياة ولا * طاب لهم عيشهم ولا رقدوا
خوفاً من العرض والصرط على * نار تلظى وحرها يقد

قال ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه دخلت على بعض اخواني أعوده فجعل يتنفس
ويتأسف فقلت له على ماذا تتنفس وتتأسف فقال ماتأسفنى على البقاء في الدنيا
ولكن تأسفنى على ليلة غتها و يوم أفطرتها وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى وقال
الجنيد رضى الله عنه لولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا وقال بعض الصالحين لى
أرى بعون سنة ما مخني الاطولع الفجر وقيل لى بن هرون كم تصلى من الليل فقال
أو أنام منه شيئاً إذ الأنام الله لى منه عينا أبداً وروى عن مطرف رضى الله عنه انه كان
يقول لا يرانى الله آكلانها راراً لانا ما أبدأ و كان ثابت البناني رضى الله عنه يصلى
كل يوم ثلاثمائة وستين ركعة وكان يقول فى دعائه اللهم ان كنت أعطيت أحداً
الصلاة فى قبره فأعطينى ذلك وذكر بعض أصحابه انه كان يقول قال رأيت فى منامى
وهو قائم يصلى فى قبره وروى عن على بن عبد الله رضى الله عنه أنه كان يسجد فى كل
يوم ألف سجدة وكانوا يسعون السجادة وروى عن أويس القرنى رضى الله عنه أنه
قال والله لا عبد لله تعالى عبادة الملائكة قليلة معظمها قائماً وليلة معظمها ساجداً
وقيل ان عامر بن قيس رضى الله عنه كان يقول والله لا اجتهدن فى أن تجتهدن ففرحة الله
وان هلكت فبعد جهدى وكان مسروق رضى الله عنه يصلى حتى انتفخت عيناه
وقدماه وكان مسلم الخولاني رضى الله عنه قد علق سوطاً فى بيته يخوف به نفسه وكان
يقول لنفسه قومي خيرا لله فوالله لا رجف بلى رجفا حتى يكون السكل منك لا منى فاذا
دخل انفرد وتناول السوط فيضرب به رجله ويقول لنفسه أنت أحق بالضرب من
دابتى وكان يقول يظن أصحابي انهم قد فازوا فوالله لنزاحهم فى القيامة حتى يعلموا

انهم خالفوا وراههم رجالا وكان ضيغم قد تبع فقائه حتى انعموه مقعدا حتى استلقى
ومستلقيا حتى مات وهو ساجد وكان يقول في دعائه اللهم اني اُحب لقاءك فاجب
لقائي وقالت امرأت حسان رضي الله عنها كان حسان اذا آوى الى فراشه جعل
يخادعني كما تخادع المرأة فاذا اغت شد روحه وقام الى الصلاة اقول له يا عبد الله
رفعنا نفسك فيقول اسكتي ويحك فوالله لا رقدن رقدة لا أقوم منها زمانا طويلا وكان
الربيع بن خسيمة رضي الله عنه لا ينام الليل ويخاف البيات وكان يبكي ليلا ونهارا
ولا يفتر عن البكاء وكان السري السقطي رضي الله عنه يدافع البكاء في أول الليل فاذا
نام الناس أخذ في البكاء الى الصباح وكان ضيغم رضي الله عنه يقول لو علمت أن رضا
لي في تفرض لحي بالعار يض لعلت ذلك وكان بشر رضي الله عنه لا يزال مهوما
فقليل له في ذلك فقال اني مطلوب وكان لا ينام الليل وكان يقول أخاف أن يأتيني أمره
وأنا نائم وكانت أم سليمان رضي الله عنها على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام تقول
له يا بني لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة يا بني
من يرد الله لا ينام الليل لان من نام الليل ندم بالنهار وقيل في المعنى شعر

يا أيها الغافل جدي الرحيل * وأنت في لهو وراذ قليل
لو كنت تدري ما تلاقى غدا * لذبت من فيض البكاء والعيول
فاخلص التوبة تحظى بها * فمابق في العمر الا القليل
ولا تمن ان كنت ذا غبطة * فان قد املك نوم طويل

وقال بعض الصالحين رضي الله عنه كانت رابعة العدوية رضي الله عنها تقوم الليل
وتسجد عند السحر فاذا انتهت قالت يا نفس كم تنامي يوشك أن تنامي فلا تقومي الى
يوم القيامة وروى عن يحيى بن زكريا عليهما السلام انه شمع ليلة من خبز الشعير فنام
عن حربة فأوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت دارا خيرا من داري أو جوارا خيرا
من جوارى وعزتي وجهي لولا طلعت على الفردوس الملاءة لذاب جسمك وذهبت
نفسك ولولا طلعت على وجهي الملاءة لتبكين الصديد بدل الدموع ولتلبس الحديد
بدل المنسوج وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اذا حدثت نفسك
بالنوم فاذكر مصرع أهل النار وصول الزبانية وغلق أبواب جهنم فانك ان فعلت
ذلك انتقي النوم عنك يا داود خذ حظك من الليل ولا تغفل عن الصلوات واجعل

موضع الفصل بكاء خوفاً من أن ينجيك من حر نار جهنم يوم القيامة وكان سعيد بن
 المسيب يقول أياما رجل قام من الليل فتوضأ وصلى ركعتين الا تبسم الجبار في وجهه
 وقال يا ملائكتي أشهدكم أني قد غفرت له وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه
 السلام يا داود قل لبني اسرائيل من صلى في السحر ركعتين بقلب حاضر فوجه الله
 بتاج كرامته يوم القيامة وحكى عن أم سلمة بن هشام رضي الله عنه أنه كان يصلي
 الليل كله وإذا كان وقت السحر قال الهى ليس مثلى يسألك الجنة ولا كن أجراً من
 النار وكان عمر بن عتبة رضي الله تعالى عنه يخرج كل ليلة الى المقابر ويقول
 يا أهل القبور طوبى للصنف ورفع الاقلام ثم يصف قدميه ويصلي الى الصباح
 وكان أسيد رضي الله عنه إذا أوى الى فراشه يتقلب كالجنة على المقلى ويقول اذك
 لين وفراش الجنة ألين منك ولا يزال راكعاً وساجداً الى الصباح وكان الاسود
 رضي الله عنه يصوم في الصيف وشدة الحر حتى يحمر مرمره ويصفر مرمره أخرى وكان
 سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه من شدة تفكره يقول الدم وكان اذا جمع المؤذن
 يتغير لونه ويبكى حتى يغشى عليه وكان أبو عبيدة الخواص رضي الله عنه يبكى
 ويقول قد كبرت فاعتقني من النار وكان يزيد الرقاشي رضي الله عنه يبكى حتى
 أظلمت عيناه وأحرق الدموع مجاريها وكان مالك بن دينار رضي الله عنه يبكى حتى
 سودت الدموع خده وكان يقول لو ملك البكاء لبكيت أيام حياتي وقيل لعطاء السلمي
 رضي الله عنه ما تشتهي فقال أشتهي أن أبكى حتى لا أقدر أن أبكى وكان يبكى في
 الليل والنهار وكانت دموعه سائلة على خديه وكان حذيفة رضي الله عنه يبكى بكاء
 شديداً ف قيل له ما بك أو ك فقال لا أدري على ما أقدم على رضي أم على سخط و بكاء عاز
 رضي الله عنه بكاء شديداً ف قيل له ما يبكيك فقال لان الله عز وجل قبض قبضتين
 فجعل واحدة في الجنة والاخرى في النار فأنا لا أدري من أى الفريقين أكون وقال
 الفضيل بن عياض رضي الله عنه بكى ابني على رضي الله عنه فقلت له يا بني ما يبكيك
 فقال يا أبتى انى أخاف أن لا تجتمع القيامة وتفرق بيننا وقيل لزيد بن يدرى رضي الله
 عنه ما لا ترى عينك تحف من الدموع فقال ان الله تواعدني ان أنا عصيته يسجنني
 في النار وقيل ان جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فقال له
 عليه الصلاة والسلام يا جبريل وما بك أو ك فقال يا محمد ما غفلت عني منذ خلق الله

جهنم مخافة أن أعصيه فيلقني فيها وقال عليه الصلاة والسلام ما أتاني جبريل عليه السلام الا وهو برعد خوفاً من الجبار فقلت له يا جبريل مم هذا البكاء والخوف فقال يا محمد والذي بعثك بالحق نبياً ما ضحكك منذ خلق الله تعالى جهنم فقلت له يا جبريل صفها لي فقال يا محمد أرضها الرصاص وسقفها النحاس وحيطانها السكبريت وقيل مر عيسى عليه السلام بقتي قائم على صخرة وحوله دم طرى ودم يابس فقال عيسى عليه السلام ما الذي أصابك فقال ياروح الله دخل على خوف جهنم في قلبي فأنشق له قلبي وجلدى وسائر لحى فهذا الدم الذي يسيل من جسدي لذلك فخرج عيسى عليه السلام الى قومه وجمع الناس وقال هذا من أبناء الدنيا وخاف من النار فأنشق جلده وسائر جسده ولم يدخلها فكيف حال من دخلها وقيل مر بعض العصاة بقبرة فتناول عظاما فتفتت في يده فقال ويل من تقصيري والى هذا مصيرى فذهب الى أمه فقال لها يا أماه ما لي أبقي وما يصنع بالأبى اذ اوجده سيده فقد وجدت شدة فقالت يا بني لا تضيق على فصاح صيحة وخر مغشياً عليه فقالت له يا بني فأس يكون الملتقى فقال يا أماه اذ اقدمت على يوم القيامة فسلنى عني ما لك اخازن النار ثم صاح صيحة عظيمة فأت فنودى عليه بين الناس من يضلى على قتيل جهنم وقيل فى المعنى شعر

لما تذكرت عذاب النار أزعجنى * ذاك التذكر عن أهلى وأوطانى
فصرت فى الفقر أراعى الوحش منفردا * كما ترائى على وجدى وأحزاني
وهذا قلبى لى لى فى جراته * فاعصى الله عبد مثل عصياني
نادوا على وقولوا فى مجالسكم * هذا المسمى وهذا المذنب الجاني
فما بكيت وما قصرت عن زلى * ولا غسلت بماء الدمع أجفاني

قال ابراهيم الخواص رضى الله عنه كنت كثير المشى الى المقابر فخلست يوما فغلقتنى عيناي فسمعت قائلاً يقول خذ واسل سلة فادخلوها فى فيه وأخر جوهها من أسفله واذا الميت يقول يارب ألم أكن أصلى ألم أكن أقرأ القرآن ألم أكن أجمع البيت الحرام واذا بائنا يقول بلى ولكنك كنت اذا خلوت بالمعاصى لم تراقبني وكان ضيغم قد حج عشرين حجة وجاهد عشرين سنة فلما مات رأى فى النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال أوقفنى بين يديه وقال بماذا جئتني فقلت يارب بمحج عشرين سنة فقال ما قبلت منها شيئاً فقلت بقراءة القرآن عشرين سنة فقال ما قبلت منها شيئاً فقلت

بجهد عشرين سنة فقال ما قبلت منها شيئا فقلت يا رب ان يبين يديك فقيرا فقال وعزني
وجلالى لولا اطلاقى عليه يوما وقد خرجت من بيتك الى حين دارك لتتظروا وقت
الزوال للثلاث بقوت الوقت احتراز الما فرضته عليك لعذبتك في النار فادخلني الجنة
وحكى عن الحسن البصرى رضى الله عنه أنه رأى في المنام بعد موته فسئل عن حاله
فقال آه ما بين الله بين يديه وقال يا حسن تذكرك صلاتك في المسجد يوم كذا وكذا اذا رمة لك
الناس بأبصارهم فزدت حسنا في صلاتك وعزنى وجلالى لولا ان صلاتك لى خالصة
لطردتك عن بابى ولقطعتك عنى مرة واحدة فصل يا هذا ان أردت أن تعرف قدرك
عند الملك فانظر يوم تشتغل ان كنت من أهل القرب خالص العمل وان كنت من
أهل البعد قطعك بمقامك الامل كم بالباب من واقف بقصة ما يدخل الامن به نال ما تمنى
ويعطى ما سئل نحن قسمنا ما كان وما يكون وقيل ان بعض الرجال الصالحين قام ليلة
يتسجد فسبقتهم مدامعه فقال يا رب أمارحهم بكافى فنودى ان شئت فابدل وان شئت
فلا تبذل لو بكيت الامام اصححت لك وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ليس كل
من صلى قبلت صلاته ولا من عبد الله قبلت عبادته يادركم من ركعة طويلة لا تساوى
عندى شيئا لاني نظرت الى قلب صاحبها فوجدته ان يرتل له امرأته معرضة أجاهها وان
عامله انسان في تجارة خانه يادود طهر ثيابك الباطنة لان الظاهر لا ينفعل عندى
وانى بكل شىء يحيط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بأقوام يوم القيامة لهم
حسنات كأمثال الجبال فيؤمرهم الى النار فقالوا يا رسول الله وكيف ذلك فقال صلى
الله عليه وسلم كانوا يصلون كما يصلون ويصومون كما تصومون لكنهم كانوا اذا لاح لهم
شىء من الدنيا أو ثبوا عليه وقيل مر عيسى عليه السلام بقرية فاذا أهلها فى الآفة
والطرق موتى فقال يا معشر الحواريين ان هؤلاء ما قوام من سخط الله فقالوا يا رب
الله وودنا لو علمنا نجبرهم فأوحى الله تعالى اليه يا عيسى اذا كان الليل نادى فانهم
يحييون فلما كان الليل فناداهم يا أهل القرية ما حالكم وما أصابكم وما قصتكم
فأجابهم بحبيب ليلى يا روح الله بيننا ونحن بتنا فى عافية أصبحنا فى الهاوية فقال وما
ذلك فقال يا روح الله بحبنا فى الدنيا وعصياننا المولى فى الآخرة فقال عيسى عليه السلام
فما بال أصحابك لا يحييون فقال انهم ملجمون بلجم من نار بأيدى ملائكة غلاظ
شداد فقال عيسى عليه السلام وكيف يحيينى أنت من بينهم فقال انى كنت نزيلا

عندهم ولم أكن منهم فلما نزل بهم العذاب أصابني معهم فاني معلق على شفيع جهنم ولا
أدرى أنجو منها أم ألبث فيها فقال عيسى عليه السلام إن الله وأنا إليه راجعون وقال
بعض الصالحين رأيت أبا عبد الله بن أبي سلمة في المنام فقلت له كيف نرى حالك فقال
يا أخى غشني غافلين ونقف غافلين فعشمتهم فافلين ومتمنا غافلين (فصل) اخواني
لا ظلم أشد من الغفلة ولا همي أشد من همي القلب ولا خذلان أشد من التسويف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى بي إلى السماء رأيت أقواما تقرض
شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء خطباء أمتك
يوم القيامة يقولون ولا يفعلون ويقرؤون كتاب الله ولا يعملون به ولا يصبرون
وقال عليه الصلاة والسلام يأتي على أمتي زمان يتعلمون القرآن ويحفظون حروفه
ويضيعون حدوده فويل لهم عما حفظوا وويل لهم عما ضيعوا وقال عليه الصلاة
والسلام من لقي الله وهو مضيع للصلاة لم يعبأ الله بشيء من حسناته وقيل أوحى الله
تعالى إلى داود عليه السلام يا داود قل لبني إسرائيل من ترك صلاة واحدة لغيري يوم
القيامة وأنا عليه غضبان وقال عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة عمدا برئ من
دينه ومن لم يصل فقد كفر وقال عليه الصلاة والسلام عشرة من أمتي يسخط الله
عليهم يوم القيامة ويؤمر بهم إلى النار قيل يا رسول الله من هؤلاء قال أولهم الشيخ
الزاني والامام الجائر وممن انحرى مانع الزكاة وآكل الربوا الذي يطلق ويمسك والذي
يحكم بالجوهر والناشي بالنميمة وشاهد الزور وتارك الصلاة والذي ينظر لوالديه بعين
الغضب وقال عليه الصلاة والسلام أخبرني جبريل عليه السلام إن في النار كهوفا
ومغائر أعدت لقطع الرحم والعاق لوالديه وقال عليه الصلاة والسلام ليعمل
المبار لوالديه ما شاء من الخطايا فلا يدخل النار ويعمل العاق لوالديه ما شاء من
الطاعات فلن يدخل الجنة ولا تنفعه الطاعة ولا تنفعه الشفاعة وقيل سأل موسى
عليه السلام به أن ير به رفيقه في الجنة فأوحى الله تعالى يا موسى انطلق إلى مدينة
كذا وكذا فانك ترى رفيقه في الجنة فسار موسى عليه السلام حتى انتهى
إلى المدينة فتلقاه شاب فسلم عليه فقال له موسى عليه السلام عليك يا عبد الله
السلام أنا ضيفك الليلة فقال له الشاب يا هذا إن رضيت بما عندى أنزلتك وأكرمك
فقال له موسى عليه السلام قد رضيت بما عندك فأنزله وأخذ الشاب ومضى إلى

حافوته وكان الشاب جزارا فأجلسه حتى فرغ من بيعه وشرائه وكان الشاب لا يمر
 بشحمة ولا يخ الا عزله فلما كان وقت الانصراف أخذ يمد موسى عليه السلام وانطلق
 به الى منزله ثم أخذ الشاب الشحمة والمخ وطبخه ثم دخل بيتاقيه فقتل معلقان في
 السقف فأنزل أحدهما الزلازليقا وادفنها شيخ كبير قد سقط حاجبا على عينيه
 من الكبر فأخرجه من القفة وغسل وجهه وثيابه وبخرها ثم ألبسه اياها ثم أخذ خبزا
 وترده وصب عليه الشحمة والمخ وأطعمه حتى شبع وسقا حتى روى فقال الشيخ يا ولدي
 لا خيب الله سعيك معي وجعلك رفيقا لموسى بن عمران في الجنة ثم أنزل القفة الثانية
 وفعل به مثل الاولى وادفنها بحوز كبير فقصص معهما مثل ما صنع بالشيخ فقالت
 الحمد لله يا ولدي لا خيب الله سعيك معي وجعلك رفيقا لموسى بن عمران في الجنة ثم
 ردها الى مكانها مخرج موسى عليه السلام وهو يبكي رحمة لهما فتمعه الشاب وقدم له
 طعاما فقال يا أخي ما أنا محتاج الى طعامك ولكن سألت الله أن يرني رفيقا في الجنة
 فأوحى الله تعالى الى أن رفيقي في الجنة أنت فقال الشاب من أنت يرحمك الله فقال
 أنا موسى بن عمران نحر الشاب مغشيا عليه ودخل على والديه وأخبرهما ان الله عز
 وجل قد استجاب دعاهما وان هذا موسى قد أخبره بذلك عن رب العالمين فلما سمعا
 ذلك شهقا فاما ناهما فغسلهما موسى وصلى عليهما وصحبه الشاب الى أن مات رضى الله
 عنه وقيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى من بر والديه فليس له
 عندي جزاء الا الجنة ومن لم يبر والديه فليس له عندي جزاء الا النار وقال أحمد التمار
 رضى الله عنه مات لي أخ في الله تعالى فرأيت في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال لي
 منعني بعقوب الوالدين أن لا أشمر رائحة الجنة وأنا منظر قدومهما معي لعلمهما برضيان
 عني فيرضى الله علي وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود قل لبني
 اسرائيل اياكم وعقوب الوالدين وقتل النفس وكل الزبا والاصرار على الزنا يا داود
 أدنى ما فعل بالزاني أن أكرى حديقته ظاهرا وباطنا بكملا ومن نار وقال صلى الله
 عليه وسلم يحشر الزاني يوم القيامة اتن من ريح الجيفة وقال عليه الصلاة والسلام من
 صافح امرأة وقبلها وبأمرها فليعه الو زرى الدنيا والعقاب في الآخرة وقال عليه
 الصلاة والسلام من حفظ طرفه حفظ الله عليه أهله ومن نظر الى عورة أخيه المسلم
 أهمل الله هورته وكحل بالنار يوم القيامة وحكى عن الشبلي رحمه الله تعالى أنه قال

رأيت فتى في الطواف تفرست فيه الخبير فنظر الفتى الى امرأه كانت تطوف واذا بهم
 قد أصاب عينه فذهبت اليه وأخر جث من عينه السلام فاذا عليه مكتوب نظرت
 بعينك الى غير نافأعيناها ولو نظرت بقلبك الى غير نالكويناه وقيل أوحى الله
 تعالى الى داود عليه السلام يا داود كيف غفلت حتى مددت عينك الى مالا يحل لك
 يا داود أما علمت أنى غيور يا داود لو علمت ما سطر في الكتاب لكففت عينك ولما
 جفت لك عين يا داود لو لا مرى فيك لمحوته من ديوان الانبياء يا داود انى جعلت في
 النار قطعا من الزجاج والرصاص لمن ينظر الى مالا يحل له يا داود من نظر الى مالا يحل
 له حرمت عليه النظر الى وجهى وحكى عن يحيى بن زكريا عليهم السلام أنه قال
 لعيسى عليه السلام لا تمكن حديد النظر الى مالا يحل لك فانه لمن يرتى فركل ما حفظت
 عينك فان استطعت أن لا تنظر الى ثوب المرأة التى لا تحل لك فافعل ولن تستطيع
 ذلك الا باذن الله تعالى وقيل ان حسان بن ثابت رضى الله عنه خرج يوم عيد فصلى ثم
 عاد الى زوجته فقالت له يا حسان كم رأيت من وجه ملج فقال والله ما رفعت طرفى ولا
 علمت ما كان من الناس واقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نظر الى
 مالا يحل له حرم الله عليه النظر الى وجهه وألقاه في النار وقيل ان أبا عبيدة التراز وانه
 أبو عبد الله الرزاز رضى الله عنه روى في المنام بعد موته فقبل له ما فعل الله بك فقال
 أوقفني بين يديه وغفر لى كل ذنب عملته الا ذنبا واحدا استحييت أن أذكره فأوقفني
 في العرق حتى سقط لحم وجهى فقبل وما هو فقال نظرت الى شخص جميل فاستحييت
 أن أذكره وقيل ان راعيا تعبد في صومعته ستين سنة فقال في نفسه لو زلت الى الارض
 ومشيت فيها لا نظر الى غارها وانهارها فترى معه رغي فتنعرضت له امرأة فلم يملك
 نفسه الى أن واقعها ورأى سائلا فأعطاه الرغي ومات في تلك الحالة لحي بعمل
 الستين سنة فوضع في كف من الميزان ثم جى بالخيط فوضعت في الكفة الأخرى
 فربحت على عمل الستين ثم جى بالرغي فوضع في أهمله فربحت أعماله على
 خطيئته وقيل ان بعض الصالحين تعرضت له امرأة في طريقه فلم يلتفت اليها فلما كان
 الليل كتبت له رقعة وهى تقول فيها الله الله فى أمرى فكل عضو منى مشغول بهما
 فلما وقف على الرقعة تشوش باطنه وكتب اليها ان الله تعالى اذا عصاه العبد اقل مرة
 حلم عليه واذا عصاه ثانى مرة ستره واذا عصاه ثالث مرة غضب عليه غضبا تضيق

منه السموات والارض فمن ذا يطيق غضب الله سبحانه وتعالى فلما وقعت على الرقعة
 لزمت بيتها وباتت الى الله تعالى وحي أن رجلا خلى مع امرأة فقال لها اغلقي الابواب
 وارخي الستور ففعلت ذلك فلما دنى منها قالت له انه بقي باب لم أغلقه فقال لها وأي باب
 هو فقالت له الذي بينك وبين الله تعالى فصاح الرجل صيحة فخرجت روحه فيها وقال
 بعض الصالحين رأيت حدادا وهو يخرج الحديد من النار بيده ويقلمها بأصابعه فقلت
 في نفسي هذا عبد صالح قد نوت منه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت له يا سيدي
 بالذي من عليك بهذه المنزلة الاما دعوت الله لي فبكى وقال يا أخى ما أنا من القوم الذين
 ترعهم ولكنى أحدثك بأمرى وذلك انى كنت كثير المعصية والذنوب فوقفت على
 امرأة من أحسن الناس وجهها فقالت لى هل عندك شئ لله تعالى فأخذت قلبي فقلت
 لها امضى معى الى البيت وادفع لك ما يكفيلك فتركتنى وذهبت ثم عادت وهى تبكى
 وقالت والله لقد أحوجنى الوقت الى أن رجعت اليك فأخذتها ومضيت بها الى البيت
 ثم أجاستها وتقدمت اليها فاذا هى تضطرب كالسفينه فى الريح العاصف فقلت
 هم اضطرباك فقالت خوفان الله تعالى أن يرانا على هذه الحالة فون تركتني ولم
 تصبني فلا حرقك الله بنار لافى الدنيا ولا فى الآخرة فقامت عنهما ودفعت لهما ما كان
 عندى لله تعالى فخرجت من عندي وأنهى على فرأيت فى النوم امرأة أحسن منها
 فقالت لهما من أنت فقالت أنا أم الصبية التى جاءت اليك هى من نسل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولكن يا أخى جزاك الله عنى خيرا ولا أحرقك الله بنار لافى
 الدنيا ولا فى الآخرة فأنهت وأنا فرحامسروا فأنامن ذلك اليوم تركت ما كنت
 عليه من المعاصي ورجعت الى الله تعالى وقال بعض الصالحين رأيت غلاما قد انقطع
 عن الناس وهو قائم يصلى فانتظرت حتى فرغ من صلاته فسلمت عليه وقلت له أما
 معك مؤنس قال نعم قلت وأين هو قال أمامى وخفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى
 فقلت فى نفسى ان عنده معرفة فقلت له هل عندك زاد قال نعم قلت وأين هو قال
 الاخلاص لله عز وجل والتوحيد والاقرار لنبى محمد صلى الله عليه وسلم قلت له
 يا سيدي انى لك عندك حاجة قال وماهى فقلت ان تدعوا الله تعالى لى فقال حجب الله
 طرفك من كل معصية وألهمك بفكره فيما يرضيه حتى لا يكون لك همة الا هو قلت
 يا سيدي متى اللقاء قال لى أما اللقاء فى الدنيا فلا تحدث نفسك ببقاى وأما الآخرة

فأنهم الجمع المتقين وإياك أن تخالف الله تعالى فيما أمرك به وتنبك وإياك أن
كنت تبتغي لقائي فاطلبنى مع الناظرين اليه قلت له وكيف ذلك قال بتفضيض
بصرى عن كل محرم واجتنابى عن كل مسكر وقد سألت الله تعالى أن يجعل جنتى
النظر اليه ثم صاح يسى وأقبل يسى حتى غاب عن بصرى وقال الاصحى رضى الله
تعالى عنه رأيت أعرايا فى الطواف وهو أرمدا العينين والقذايسيل من عينيه وهو
لم يرل قذاها فقلت له ما بالك لا تريل القذا من عينيك فقال ان الطبيب زجرنى عن
ذلك ولا خير فىمن لا يرزجر بالطبيب اذا نهاه لا ينتهى فقلت له أى شئ تشهى فقال
أستهى لىكن أحنى لانى رأيت أهل الجنة غلبت حميتهم على شهوتهم فهم لا يشتهون
بعدها بدورأيت أهل النار غلبت شهوتهم على حميتهم فلذلك افتضحوا وشقوا شقاوة
لا يسعدون بعدها أبدا وحكى عن الحسن البصرى رضى الله عنه أنه مشى خلف
جزارة فلما بلغ سكك الجزارة وقف وبكى بكاء شديدا فقلت له فى ذلك فقال كان هاهنا
رجل عابدا فدخل يوما هذه السكة فرأى امرأة نصرانية فافتتن بها فخطبها فامتنعت
منه إلا أن يدخل فى دين النصرانية فغلب عليه الشيطان ودخل فى دينها فلما سمعت
المرأة بذلك خرجت اليه وبصقت فى وجهه وقالت له أف لك من رجل ترك دين الاسلام
لشهوة ساعة وأتاركت دين النصرانية لشهوة الا بد فأسلمت وقالت أشهد أن لا اله الا
الله وأن محمدا عبده ورسوله وحسن اسلامها وقال الحسن الرازى رضى الله عنه رأيت
ولدى فى المنام عليه ثياب القطران وقطعات النيران فقلت له يا بنى ما لى أرى عليك
زى أهل النار فقال يا بنت حدثتنى نفسى بشئ وغلبنى هواى وقد هوى بى فى النار
فاياك يا بنى ثم اياك أن تضلك نفسك وقال سفيان الثورى رضى الله عنه رأيت
رجلا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول اللهم سلم فقلت له ما شأنك ولم تطلب السلامة
فقال لى يا بنى كئنا أربعة اخوة نصرأخذنا عندا وهود الآخر ونجس الثالث
وبقيت أنا ثلثا فمن الله تعالى وراغبنا فى السلامة وحكى بعضهم أنه اصطاد
سمكتين فصادته احدهما أناخذنى وأنا أطوع منك الى الله تعالى لجوابتها
الأخرى لا تغنى عليه بطاعتك فباع عبده أحد الأعماسبق له فى القدر وقال ذوالنون
المصرى رضى الله عنه مررت بدير فوجدت فيه رجلا يعبد الشمس من دون الله
تعالى فقلت له يا شيخ لى تعبد فقال الشمس فقلت له دع الشمس واعبد الله الذى

خلقك وخلق السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار
 والشجر والجبال وخلق كل شئ فقدره تقديرا فقال تصرم حيلي وفني عمري
 ولا حصل لي تقوى الله ولا انصلح لي شأن فوالله اننى الآن خائف من فضيحتي منه اذا
 نصب الميزان يا ذا الزون القلب مفلوق والمفتاح معدوم والشقا قد قيدا القدمين والقضا
 قد اعنى العينين وكيف لي بالصلح والباب في وجهي مردود وانامنه مهزوم ومبعود
 فقال ذو النون الهى هذا عبدك قد عزم على الصلح والخير كله بيدك فناداه المجوسى
 يا ذا النون قد جاء المفتاح من عند الفتاح فبكى ذو النون بكاء شديدا فقبل له هم تبارك
 فقال انى خائف حين فتح عليه الباب أن يغلق في وجهي فمودى يا ذا النون لا تظن
 بنا الا خيرا وقال أبو زيد البسطامي رضى الله عنه سمعت سنة من السنين الى بيت الله
 الحرام فجعلت ادعو وأتعلق وتعلقوا اذا بهاتف يقول يا ابايزيد لودعوتنا بهذا الدعاء
 ألف سنة وسمعت ألف حجة ما قبلنا منك ولا ذرة واحدة فقلت لماذا قال لانك ترى
 عملك ولا ترى من استعملك قلت يا رب اذالم تقبل منى عبادتي ولا عبرى وعزتك
 لا تقطع من الوصال بيني وبينك فقيل له يا ابايزيد ان كان بيدك فاقطعه نحن أوصلناك
 نسيتنا فقلت وعزتك لا أبرح من حرمك حتى أعلم رضاك عنى فقيل لي قل يا ابايزيد
 ماتر يدوعزتي وجلالى لو يعلم العالم ما أعلمه من باطنك لرجوك فقلت وعزتك وجلالك
 لو يعلم العالم ما أعلمه من كرمك ما عبدوك واذا بهاتف يقول يا ابايزيد لا تقول ولا
 تقول أنت عندنا مقبول وقال يحيى بن سعيد رضى الله عنه رأيت رب العزة فى المنام
 فقلت الهى ادعوك وأنت لا تستجيب لي فقال انى أحب أن أسمع صوتك وقال سفيان
 الثوري رضى الله عنه سمعت أعرابيا يقول فى الطواف الهى من أولى بالتقصير منى
 وقد خلقتنى ضعيفا ومن أولى بالكرامتك وقد سميت نفسك رزقا فوالله المنة على وقد
 عصيتك بعلمك ولك الحجة على فبانقطاع حجتي ووجوب جنتك وفقرى اليك وغناك
 عنى الا ما غفرت لي وقال بشر بن الحارث رضى الله عنه رأيت شابا ولع به الواله وهو
 يقول هذه الايات

كم زلت فلم أذ كرك فى زلال * وأنت يا واحد فى الغيب تذكركنى
 كم أهتلت السرجهرا عند معصيتي * وأنت تلطف بي حيا وتسترني
 ولا بكيت بدمع العين من أسف * ولا بكيت بكاء الواله الحزن

وقال بعض السلف الصالحين رضي الله عنهم رأيت شيا في سفع جبل عليه آثار القلق
ودموعه تتحدر كالوج إذا اندفع فقلت له من أنت فقال عبد أبق من مولاة فقلت له
يعود ثم يعتذر فقال العذر يحتاج إلى إقامة حجة ولا حجة للأمر فقلت يتعلق بشيعة
فقال كل الشيعة يخافون منه قلت من هو قال ولاة رباني صغرا * فعصيته
كبيرا قد حباني من حسن صنعه فقابلته بقبيل ففعلني ثم صاح صيحة عظيمة ووقع
مغشيا عليه فخرجت عجوز وقالت من أعان على قتل هذا اليأس الحيران فقلت
عبدك يعنيل عليه فقالت دعه ذليل لا بين يدي قاتله عسى أن يراه بعين عفوه ورحمته
وقيل في المعنى شعر

الهي لا تعذبني فاني * مقر بالذي قد كان مني
ومالي حيلة الأرجاني * وعفوك ان عفوت وحسن ظني
وكم من زلة لي في الخطايا * وأنت على ذوفضل ومن
إذا فكرت في جرmy عليها * قرعت أنام لي غيظا بسني
يظن الناس بي خيرا واني * أشير الناس ان لم تعف عني

وقال كعب الاحبار رضي الله عنه أتى رجل فاحسنة فدخل نهرا فقتل فيه فناداه ان
لم تتب من هذا الزنى فخرج من النهر فرعاه رعبا وهو يقول والله لا أعصى الله بعدها
أبدا وقال ابراهيم ابن أدهم رضي الله عنه أتيت يوما من الايام بيت المقدس واذا فيه
حلقة عظيمة وفيهم شاب حسن الثياب وهو جالس على كرسي وعندة أشربة وأدوية
وهو يصف اسكل علة دواء فأردت أن أمكنه فقلت يا أخي عندك دواء لهذا الجرح
الذي عضل وتسكامل فنظر الى وقال لي اليك عني بإبطال هذا الكلام كلام من عصي
الله وساء عمله قل أستغفر الله يا أخي عصيته ليس لأوانهازا فقلت نهرا فقلت صوما أو
افطارا فقلت صوما فنظر الى وقال يا أخي عليك بصحبة الابرار واجتناب الاشرار واخلع
نعل الفخر من قدميك ورداء الكبر من منكبيك وخذ من اهلج الخشوع وما القنوع
وسناه الزهد وورق الفقر وعيدان الصبر ودقة في هون التوكل والطرحه في طاجن
القلق وأوقد تحت عيدين الصفا فان غلي فاعلمك بتحريره بعرفة المعرفة واذا زيد
الحكمة حركه باستقام الخشية وفرغه في أقداح الفكرة وروح عليه بمرواح
الاستغفار واشربه بالعشي والامحار وتضمض عليه بالمراقبسة وقل في غسق الدحا

يا من لا يقطع الرجا وقيل في المعنى شعر

يا رب أنت أمرتني ونهيتني * وسلكت في طرق الضلالة والهدى
وعلمت أني لأفرد من الذي * قدرتني ان كان خيرا أوردى
وسلكت بي ماشئت للسرا الذي * في الخلق قد أخفيت يأسى يدى
ودخلت في غير اختيار تحتها * فالعبد محكوم عليه وان عدى
فأقبل بفضلك توبتي لك مخلصا * فارحم فاني قد بسطت لك اليدى
وحكى عن بعض الصالحين أنه كان يقول في مناجاته الهى وكيف أفرح وقد هببتك
وكيف أحزن وقد عرفتك وكيف أدعوك وأنا خاطئ وكيف لأدعوك وأنت
كريم وقيل في المعنى شعر

ذنوبى وان فكرت فيها عظيمة * ورحمة ربى من ذنوبى أوسع
وما طمعى في صالح قد عملته * ولكننى في رحمة الله أطمع

﴿وقال آخر﴾

الهى أنت ذو فضل ومن * وانى ذوا الخطايا فاعف عني
فظنى فيسلك ياربى جميل * لحقق يا الهى فيسلك ظنى
يظن الناس بى خيرا وانى * أشر الناس ان لم تغف عني

وقيل أذنب لعبد الله بن عمر رضى الله عنه ما ذنبا فأوقفه بين يديه وأمر بضربه
فقال له يا مولاي أما بينك وبين الله تعالى ذنب فأهلك فيه فقال وائى ذنب ما أمهلنى
فقال بالذى أمهلك الا ما أمهلتنى فعفى عنه وتركه ثم أذنب ثانيا فأوقفه بين يديه وأمر
بضربه فقال مولاي أما عصيت الله تعالى ثانيا فأهلك قال بلى فقال يا مولاي بالذى
أمهلك الا ما أمهلتنى فعفى عنه وتركه ثم أذنب ثالثا فأوقفه بين يديه وأمر بضربه
فأطرق برأسه الى الارض ولم يتكلم فقال له سيده ما بالك لا تقول القول الذى كنت
تقوله في كل مرة فقال ياسيدى منعنى الحياء من كثرة ما أقوب ثم أعود وقيل في المعنى
شعر

عصيت مولاك ياسعيد * ما هكذا تفعل العبيد
فراقب الله وانقيسه * يا عبد سوء غدا الوعيد

قال الحسن البصرى رضى الله عنه رأيت رب العزة في المنام فقلت له اللهم اغفر لى فقال
ان أحسنت فيسابق غفرك لك فيسامضى وان أسأت فيسابق أخذت بما مضى

ومابقي وقال بعض الصالحين رأيت شابا وهو يقول يا قديم الاحسان احسانك القديم
فقلت له يوما أراك لا تغفل عن هذه الكلمة فقال لي لذلك سبب عجيب وذلك أن من
عادني اذا كانت ضيافة أو عرس أبرز مثل النساء فأترز وأتقدم وأدخل بينهن
وأجلس فاتفق ان كان عرس في دار الامير فحضرت على العادة فضاغت جوهره في
دار الامير فأمر الامير بتفتيش النساء فكشفوا عن أقنعتهم وأنا كنت أقول يا قديم
الاحسان احسانك الله دهم ونذرت مع الله نذرا ان سترني لأعود الى ذلك أبدا فلما
وصلوا الى نودي في القوم أن اتركوا البقية فقد وجدنا المدة قال فبقيت من ذلك اليوم
وعاهدت الله أن لا أعود وقيل في المعنى شعر

لا عدت أفعل ما قد كنت أفعله * جهلا فخذ بيدي يا خير من رحما
هذا مقام ظلم خائف وجل * لم يظلم الناس لكن نفسه ظلما
فاصفع بعفوك عن جاء معذرا * بذلة سميت منه وقد ندما
ما لي سواك ولا علم ولا عمل * فامن بعفوك يا من عفوه كرما

وقال بعض الصالحين رأيت كأن القيامة قد قامت وكان الناس يساقون الى الحساب
وأنامع طائفة منهم عليهم الملل والتباج ذروا الى ساحل بحر جلسوا فأردت أن
أجلس معهم فقالوا اليك عنافلت منا أطلب أحبابك المذنبين فسمت قليلا واذا أنا
بأقوام على كرامى من نور فأردت أن أجلس معهم فقال لي قائل منهم لا تجلس معنا
اطلب أحبابك المذنبين فسمت قليلا واذا أنا بأقوام عليهم ثياب رثة ووجوه غسبرة
مصفرة فقالوا اجلس معنا فانت منا فقلت من أنتم قالوا أحبابك المذنبين
فجلسيت معهم وبقيت متفكرا في أمرى واذا بسفينة من الذهب الاحمر وشرائعها من
السندس الاخضر واذا بعنادين ادى ويقول هذه سفينة الابرار المستغفرين بالاسحار
فقامت طائفة وقالت لبيك داهي ربنا وسعديك ثم ركبوا فرحين مستبشرين حتى
غابوا عن أعيننا ثم أقبلت سفينة من لؤلؤة بيضاء شرائعها من السندس الاخضر واذا
منادينا دى ويقول أين العلماء ورثة الانبياء فقالوا اليك داهي ربنا وسعديك فركبوا
حامدين شاكرين فرحين مستبشرين حتى غابوا عن أعيننا ولم يبق على ساحل البحر
غير ناقة ينماجن في كرب شديد وغم وحزن ما عليه من مزيد واذا بسفينة قد أقبلت
وهي من الياقوت الاحمر وشرائعها من السندس الاخضر فتأملت الشراع فاذا هي

مكتوب عليها ورحتي وسعت كل شيء ومنادى نادى ويقول هذه سفينة الرحمة
والتهطف أين أهل العصيان والتخلف فركبنا مستغفرين ذاكرين الله تعالى ولم نزل
في الزجاء والامتنان حتى أشرقنا على وادي العقو والغفران فجاءنا توفيق من الكريم
المنان قد غفر لنا فلما غفر لنا ما غفر لنا وستر لنا ما ستر لنا وهب لنا ما وهب لنا الخمدنا
الله تعالى على منة وكرمه وقال مالك بن دينار رضي الله عنه رأيت ابن بشار في النوم بعد
موته بسنة فسلمت عليه فلم ير دعي السلام فقلت له ماذا القيت بعد الموت فدمعت عيناه
وقال لقيت أهوا الا وزلا زلا عظاما شدا اذا فقلت وما كان بعد ذلك فقال وما يكون من
الكريم قبل منا الحسنات وعفي عن السيئات وضمن لنا الدراجات ثم شق مالك شهقة
عظيمة فخر معشيا عليه وقيل ان الحاج الزاهد راى بعض أصحابه في النوم فقال له كيف
ترى حالك فقال الامر سهل وما رأيت شيئا من ما كنت أخاف منه والحمد لله وقيل ان
الشعبي رحمه الله لما روى في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال حاسبي وناقشي حتى
يشت فلما رأيته يشت تقم دني رحمة وقال أحمد بن العربي رأيت أحمد بن الحسن
الرازي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال لي يا عبد
سوء فعلت ووركت وصنعت فقلت يا سيدي ما بلغني عنك هكذا فقال ما بلغك عني
فقلت بلغني عنك انك كريم والكريم اذا قدر عني فقال خذ عني بقولك فقلت يا رب
هبتني لمن شئت فقال اذهب فقد وهبتك لك وقيل ان منصور بن همار رضي الله عنه رأى
في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال لي يا منصور أتدري
لم قد غفرت لك فقلت لا يا رب فقال انك جلست للناس يوما تحدثهم فأبكيتم فبكي منهم
عبد من عبادي لم يمل قط من خشيتي فغفرت له وهبت كل من في المجلس له وهبتك
فمن وهبت وقال أحمد الخواص رضي الله عنه رأيت يحيى بن أكرم في النوم بعد موته
فقلت له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال لي يا شيخ السوء تنسى فقال بطل
الكثيرة فحبرت ثم قلت يا رب ما بلغني عنك هكذا فقال وما بلغك عني فقلت يا رب
سمعت في بعض الاخبار أنك قلت من شاب شمية في الاسلام استحييت أن أعذبه في
النار فقال صدقت يا ملائكتي اذهبوا بعدي الى الجنة وقيل أوحى الله تعالى الى داود
عليه السلام يا داود اني لا أنظر الى الشيخ في كل يوم صباحا ومساء وأقول له يا عبد
كبر سنك ورق جلدك ودق عظمك وحان قدومك على فاستحي مني فاني أستحي

منك وحكى أن السبلى رحمه الله تعالى وعظ الناس يوما بكي بكاء شديدا فقام إليه شيخ وهو قابض على لحمة وعينه تدر فان بالدموع فقال له يا سبلى انصف بيني وبينك وبين ربك فقال وما ذلك قال يا سبلى كلما قلت أقعدني وكلما همضت لمحوه قطعني وكلما قصدت الباب وجدته مغلقا في وجهي وقد كبر سني ووهن عظمي وقلت حيلتي فما ترى في قضيتي فقال له الشيخ نعم يا سيدي هذه عنتي فقال له يا سيدي أريد فتى من الغنماني يحمل عني أوزاري وذنوبي فليس لي طاقة على حملها فقد أفلقت ظهري وأعجزت مقدرتي وقيل في المعنى شعر

يا مالكي يا خالقي يا رازقي * يا من اليه تحركي وسكوني

التي ضعيف عن عذابك سيدي * ومقصر عن حمل ذنوبي

قال فأتى الشيخ رأسه متجما لأمره وإذا امرأة قد قامت وقالت يا سيدي أنا من الخاطئات المذنبات وأنا أكثر ذنوبا من هذا الشيخ وقد تحملت ذنوبه مع ذنوبي أقدم به على ربى فقال الشيخ السبلى رحمه الله تعالى فما استتمت كلامها حتى هتف في المجلس هاتف وهو يقول يا سبلى قد غفرنا لمن في المجلس كلهم لاجل هذه المرأة الحسن ظنها بنا وقيل في المعنى شعر

يا ذا المكارم والعلا * يا ذا الجلال الاوحد

ان العصاة تجمعوا * لوجود عفوك سيدي

فصدك كل قبيلة * لمن يروح ويقتدى

خطوا اليك رحالهم * يستشفعون بأحمد

قال بعض الصالحين رضى الله عنهم رأيت جارية تطوف حول البيت وهي تقول أترك تقبلني وتغفر زاتي فقلت لها ما فعلتين فقالت أنا امرأة عاصية فخرجت يوما أتحدث مع أعرابي إذ مر بي هاتف وهو يقول يا ملعونة كيف تقفني عباد الله فقلت له من أنت فقال أنا الرقيب ما في حقيقة ذلك قط عندي حسنة وهذا العبد قد املت ثلاث حقيقة من السيئات فقلت له إذا أنا ثبتت بقبلتي فقال وهل التوبة الا لملك فخرجت من وقتي وساعتى ولبست هذا الثوب الشعرو قلت عسى يقبل توبتي وقد ثبت اليه عما كان مني قال فيبينهاى حكمتنى واذا بهاتف يقول لقد قبلك الك وقبلنا توبتك ثم شهقت شهقة عظيمة وفارقت الدنيا فرحمة الله عليها وقال وهب بن الورد رضى الله عنه بينما امرأة

تطوف وهي تقول يارب ذهب اللذات وبقيت التبعات يارب مالك عقوبة الا النار
أما في عفوك ما يعني يا أرحم الراحمين قال لما استعنت كلامها الاوقال يقول قد
عفونا وغفرنا لك قال المجنيد رحمه الله تعالى كان بجوارى رجل شرطي فللمات حمل الى
مسجدى لأصلى عليه فامتنعت من الصلاة عليه لما أعرفه من ظلمه فقلت اصر فوه عنى
فصر فوه وصالوا عليه ودفنوه فرأيت في تلك الليلة في منامى وهو في قبة خضراء فقلت له
أنت فلان الشرطي قال نعم قلت بم نلت هذه المعزلة قال باع راضك عنى فأقبل على
الجليل جل جلاله وقال أقبل على المطرودين وقال مالك بن دينار رضى الله عنه كان
لى جاره مسرف على نفسه كثير الخطايا فأتاه الحيران منه فأخبرته بذلك وقلت له
اخرج من البلد فقال لى أنا فى منزلى لا أخرج فقلت له ببع منزلك فقال لا أبيع منزلى
ملكى فقلت له أشكوك الى السلطان فقال أنا من أعوانه فقلت له أنا أدعوك عليك
فقال ان الله أرحم منى فهممت أن أدعوك عليه فهتف بي هاتى لادعوك
عليه فانه ولى من أوليائى فحجت الى باب داره فنظرالى وطنى الى آخر جه فقام لى
كل عتذر فقلت ما جئت الى هذا ولكنى سمعت كذا وكذا فوقع عليه البكاء وقال انى
تبت عما كان منى وقيل لذى النون المصرى رضى الله عنه ما كان بدو أمرى فقال
كنت شابا فى لى ولعب ورتب فخرجت حاجا الى بيت الله الحرام بينى ما أنا راكب فى
المركب وقد توسطنا البحر فقدم بيننا كيس ففتش كل من فى المركب وكان بيننا
شاب لا نبات بعارضة فلما وصلوا الى الشاب ليقتشوه فوثب من المركب وثبة حتى جلس
على أمواج البحر وقال يا مولاي ان هؤلاء اتهمونى وانى أقسم عليك يا حبيب قلبى أن
تأمر كل دابة فى البحر أن تخرج رأسها وفى فم كل واحدة منهن جوهرة قال ذوالنون
رضى الله عنه فما استتم كلام الشاب حتى رأى نادى اب البحر وقد أخرجت رؤسها
وفى فم كل واحدة منهن جوهرة تملأ وتلغ ثم وثب على الماء يتبحر وهو يقول اياك
نعبدوا اياك نستعين وقيل لمالك بن دينار رضى الله عنه كيف سبب توبتك فقال
كنت شرطيا وكنت منهم كاعلى شرب الخمر وكانت لى جارية فوالت لى بنتا فلما دبت
على الارض ألقتهوا وألقتنى وكنت اذا شربت الخمر جات لى وأهرقها على ثم انها
ماتت فلما كانت ليلة النصف من شعبان وأنا نائم سكران فرأيت كأن القيامة قد قامت
فالتفت فاذا بتنين عظيم وهو من أعظم ما يكون قد قفح فاه وهو ممرع الى فوليت هاربا

منه مرعوباً فرأيت شيخاً نقي الثوب طيب الرائحة فقلت له أجرف من هذا الثنين أجازك
الله فبكى الشيخ وقال اني ضعيف وهذا أقوى مني فوليت هار باحتي أشرفت على
طبقات النيران وكنت كدت أن أهوى فيها فصاح صائح ار جع فلست من أهلها
فاطمأنت الى قوله فرجعت فاذا الثنين قد قرب مني وتحيرت في أمرى واذا بابنتي التي
ماتت وقد أشرفت وقالت يا أبت انت أبي والله ومدت يدها اليمنى الى فتعلقت بها ومدت
يدها اليسرى الى الثنين فولى هار باثم أجلسني وقعدت في حجرى وقالت يا أبت ألم يأن
للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فقلت لها و أنتم تقرأون القرآن قالت نعم ونحن
أعرف بحجروفة منكم فقلت لها خبريني عن الثنين الذي هو أرادها لكي قالت يا أبت
هذا عمك السوء قوينه عليك فقلت اخبريني عن الشيخ الذي مررت به قالت ذلك
عملك الصالح أضغفته حتى لم يكن له قوة ولا طاقة به - عمك السوء فقلت لها وما الذي
تصنعون هاهنا قالت نحن أطفال المؤمنين قد أسكننا الله تعالى في هذا الجبل تنتظر
قدومكم علينا فنشفع لكم فانتهت فرحاً مسروراً وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام يا داود ليس كل الاولاد اولاداً ولا الصالحاء منهم ولد يسر على والديه ناراً وولد يشفع
في أبويه فيدخله الجنة يا داود كم من ملوك عندي أقرب من سيدهم وكم من ولد أظهر
من أبيه يا داود ان السعيد عندي هو السعيد أبداً ولرب عا حال الى الشقاوة وان الشقي
عندي هو الشقي أبداً ولرب عا حال الى السعادة ثم لا راد لحكمي ولا دافع لقضائي
وقال بعض الصالحين رضى الله عنهم كان بجوارى رجل مدمن على الخمر فقات
فسألت الله تعالى أن أراه في المنام فرأيت به - دسته أعوام وعليه حلة خضراء فقلت
له ما فعل الله بك فقال يا سيدي لما مت دفعت الى جهنم فضر بوني بسياط من نار
بكل كاس شربته ألف ضربة وكنت تركت زوجتي حاملاً فولدت لي غلاماً فلما
تكلم وقال لا اله الا الله أعنتني الله من النار فلما تم له خمسة أعوام دخل المكتب
فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فقال لها فادخلني الله تعالى الجنة وأعطاني
فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت قال صلى الله عليه وسلم ما من شفيع أفضل عند الله
منزلة يوم القيامة من القرآن وقال عليه الصلاة والسلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه
وحكى عن وهب بن منبه رضى الله عنه أنه اشترى جارية أعجمية فأصبحت فصيحة
فقال مولاي علمني فاتحة الكتاب فقال لها ويحك أمسيت أعجمية وأصبحت فصيحة

وسألهما سيدهما عن ذلك فقالت له ياسيدي لرؤيا رأيتها البارحة فقال لها وما هي قالت
 رأيت كأن الدنيا كلها أودقت ناراً وفتح لي منها طريق الى الجنة وكان موسى عليه
 السلام أقبل على الطريق وخلفه اليهود فالتفت اليهم وقال أنا ما أمرتكم أن تتهودوا
 فسطوا عينا وشمنا لا على وجوههم في النار وموسى وحده دخل الجنة واذا بعيسى
 عليه السلام قد أقبل وخلفه النصارى فوقف والتفت اليهم وقال أنا ما أمرتكم أن
 تنصروا فسطوا عينا وشمنا لا على وجوههم في النار وموسى عليه السلام
 وحده ودخل الجنة وأقبل على أثره محمد صلى الله عليه وسلم وأمه خلفه فوقف والتفت
 اليهم وقال أنا ما أمرتكم أن تؤمنوا برأيكم فآمنتهم فلا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة
 التي كنتم توعدون فمروا خلفه حتى دخلوا الجنة وبقيت أنا وأمرأتان على باب الجنة
 فقال الله تعالى لنا هل قرأتم القرآن فقال الملك الذي على باب الجنة للمرأتين قرأتما
 سورة الفاتحة فقالا نعم فقال رضوان أدخلوا الجنة فعلمني يا مولاي سورة الفاتحة
 وقال ادريس الحداد رضي الله عنه دخلت على حمزة بن حبيب الزيات وهو يبكي
 فقلت له ما يبكيك فقال يا أخى رأيت البارحة في منامى كأن القيامة قد قامت وقد دعى
 بأهل القرآن فكنفت فيمن حضر فسمعت قائلاً يقول لا يدخل الجنة الا من يعمل
 بالقرآن فرجعت فتهتف باسمي ها تاف فقلت لمبيك اللهم لمبيك فدخلت داراً فسمعت
 فيها صبحح القرآن فوقفت أرعد فسمعت قائلاً يقول لا بأس عليك أقرأ سورة الانعام
 وأنا لا أدري على من أقرأ القرآن فقرأت حتى بلغت وهو القاهر فوق عباده فقيل
 صدقت فقرأتم احق ختمتها فقيل لي أقرأ فقرأت سورة الاعراف حتى بلغت الى آخرها
 وأومات للسجود فقيل لي حسبك يا حمزة لا تسجد وحق القرآن لا كرم من أهل القرآن
 ادن مني فدنوت منه فدهى بسوار من ذهب فسورني به وقال هذا بقراءة القرآن ثم
 دهى بمنطقة من ذهب فخطفتني به او قال لي هذا بصومك بالنهار ثم دهى بنجاح من ذهب
 مكلل بالياقوت والزبرجد فتوجني به وقال هذا بتعليمك الناس القرآن يا حمزة وعزني
 وجلالي ليس أفعل هذا بك وحده فقد فعلت ذلك بمن هو فوقك ومن هو دونك بمن قرأ
 القرآن يا حمزة وعزني وجلالي لأعذب لسانك في القرآن بالنار ولا قباؤها ولا أذنا
 سمعته ولا عينا نظرتة وقال عليه الصلاة والسلام ان في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن
 سمعت ولا خطر على قلب بشر وان الرجل من أهل الجنة ليمتزج باثني عشر ألف

حورية يعانق كل واحدة منهن بمدة عمره وقال سفيان رضي الله عنه والله لقد بلغني
 أن أهل الجنة يكونوا في منازلهم فينجي عليهم نور تضيء منه الجنان الثمانية فيظنون
 أن ذلك نور الحق سبحانه وتعالى فيخرون ساجدين فينادون ارفعوا رؤسكم ليس الذي
 تظنون إنما هو نور جارية تبسمت في وجه زوجها من أهل عليين وقال الربيع
 ابن خنيم رضي الله عنه رأيت في المنام قائلا - ول إلى ياربيع أين ميمونة السوداء
 زوجتك في الجنة فلما أصبحت سألت عنها فقيل لي هي تسكن الشام فقصدها فوجدتها
 ترعى غنم - ما فسلت عليها فقالت ياربيع ليس المأوى ههنا فقلت لها ما أكثر كلابك
 وأقل غنمك فقالت ما هم كلاب وليكنهم ذئب فقلت لها كيف تجبني الذئب مع
 الغنم فقالت أصححت ما بيني وبين مولاي فأصلح الله ما بين الذئب والغنم وقال الأصمعي
 رحمه الله تعالى دخلت على حبي من أحباء العرب فإذا أنا بهجاءة فاستوقفني حسنها
 فقلت فاز من هذه فاذ ابرجل فبيع المنظر فإذا هو أتاهوا وأخذ بيدها فقلت ما هذا
 منك قالت بعلي فقلت لها أترضين لهذا الوجه الجميل مثل هذا فقالت بسبب ما قلت
 لعله أحسن فيما بينه وبين الله فجعلني ثوابه ولعلني أسأت فيما بيني وبين الله فجعله
 عقوبي وحكي عن بعض الصالحين رضي الله تعالى عنهم أنه رأى رجلا يركب خلف
 جنازة امرأة فقال له يا أخي ما هذه منك قال زوجتي قلت كم لها في صميتك قال
 أربعين سنة قلت فما كان سبب زواجك لها قال كنت كثير الصلاة في مسجد
 يحيى بن نعيم فلما كان في بعض الأيام خرجت من المسجد وإذا بي قد لحقتها فوقع
 في نفسي ووقع في نفسيها فلم أزل حتى تزوجت بها فلما دخلت معي في البيت قلت
 لها ما جزاء من جمع بيننا ومن علمينا بالاجتماع قالت تقوم له - هذه الليلة شكرًا إلى
 السحر ففعلنا ذلك فلما أصبحنا الصبح قالت ما جزاء من من علمينا بالاجتماع - لا لا
 لآخر ما فقلت لها صوم هذا اليوم شكرًا لله تعالى ولم تزل هكذا أربعين سنة وقال
 بعض الصالحين رضي الله عنهم رأيت بعض الصالحين في النوم بعد وفاته فقلت له
 ما فعل الله بك قال أدخلني الجنة قلت أي الأعمال أفضل عندكم قال التوكل وقصر
 الأمل وقيل مكث عيسى عليه السلام سبعين صباحًا يناجي ربه فلم يأكل شيئًا فخطر
 بباله ألا كل فأنقطعت عنه المناجات ففعد يركبني وإذا بشيخ قد أقبل فقال له عيسى عليه
 السلام يا شيخ ادع الله لي فاني كنت في حالة فخطر ببال الحزن فأنقطعت عني تلك

الحامه فقال الشيخ اللهم ان كان الاكل خطر بيالى منذ عرفتك فلا تغفر لي وقال عبد الله
السكراني رضي الله عنه جاءني فقير وهو يبكي فسألته عن حاله فقال لي اني مكنت
هشرة أيام لم آكل فيها شيئاً فسكنت الى بعضه - ثم مررت ببعض الأزقة
فوجدت درهماً مطروماً فأخذته فاذا عليه مكتوب أما كان الله هالماً بما يجوعك حين قلت
في جائع وقيل في المعنى شعر

ليت شعري ما الذي قلت لنا * ليلة أمرت فيها أمرنا
ان رضيت سيدي عبد الله * أو مالى حيث الغيث الخفا
أودعاني أمره عن اذنه * عبد سوء أنت لم تصلح لنا
هكذا يا عبد سوء - وهكذا * بعد ما أوصاتنا قطعنا
قد دعوناك فلم تعجب بنا * واخترباك فما أعجبنا

وقيل ان أبا يزيد البسطامي رضي الله عنه أقام اثني عشر يوماً في الخلوة فلم يفتح عليه
شيء فنهض الجوع فخرج يطلب الرزق فانهى الى باب يهودى فوجد عنده باباً كلباً
فوقف أبو يزيد بالباب ساثلاً فدفع له رغيف فلما أخذه وثب الكلب في وجهه فقال
أبو يزيد لا تهمل انما هو رغيف ونحن كلبان فلي نصفه ثم رمى نصفه الى الكلب فتبعه
الكلب وحمل عليه فقال أبو يزيد يبحق من خلقك الا ما كففت عني حتى أسأل ربي
فقال أبو يزيد اللهم انطق لي هذا الكلب فانطقه الله فقال لي سمع سنين ولم أعرض
عن باب اليهودى ولم يخطر بيالى الطمع في غيره فان أطمعني شيئاً كلمته وان أحرمني
لم أعرض عن بابيه وأنت لازمت باب مولاك اثني عشر يوماً فاعز زلت عن بابيه الى باب
يهودى فأراد أن يؤذ بك فصاح أبو يزيد ومضى على وجهه وقيل ان سفيان الثوري
رضي الله عنه أقام ثلاثة أيام لم يستطع بطعام فقال يوماً لا ختمه دق على بعض الجيران
فذهبت فقالت ان أخى سفيان حادى القوت منذ ثلاثة أيام فهل عندكم شيء يتقوت به
فقالوا نحن حادى القوت منذ خمسة أيام فرجعت ودقت باباً آخر فقالوا نحن حادى القوت
منذ سبعة أيام فزودى يافقيان ان كنت محباً فاصبر على البلاء والا فاسأله
الاقالة وقيل ان بعضهم ضاقت معيشته فشكى الى صديق له ضيق المعيشة فرأى
صديقه في النوم وقائل يقول قل لصديقك ان رضيت بحكمنا والا فارتحل من قربنا قال
النسبى رضي الله عنه مررت بسكك بغداد فرأيت جارية تبكي خلف درب فقلت لها

مايكيد قالت ياسيدي لى سبعة أيام ولم أستطع بطعام فأفقت بعض تلامذتى الى السوق فاشتري لها طعاما فأطعمها وسأها فأنصرفت فلما كان الليل رأيتها فى المنام وهى نازلة من السماء فقلت لها من أين فقالت من عنده قلت ما الذى صنعت قالت استوهبتك منه قلت ان صدق منامى فانى أجد هامية فلما أصبحت وجدتها ميتة قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يصبح صاحب يوم القيامة يقول أين الذين أكرموا الفقراء والمساكين فى الدنيا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون وقال بعض السادة الصالحين رأيت أحمدا بن طولون بعد موته فى المنام فقلت له ما فعل الله بك قال لما قبضت روحى ساقنى سائق عنيف فررت على جهنم وقد فتحت أبوابها وارفع دخانها خفت خوفا شديدا وأيقنت بالهلاك وإذا بجارية جميلة طيبة الرائحة قد أتت الى وقالت يا أحمد لا تخف فقد وهبت لى ثم وقفت بينى وبين النار فأتكف عنى لهيها فقلت لها من أنت فقالت صدقتك التى كنت تحقها بيميننا وشمالنا ثم نادى منادى من تحت العرش ادخلوا الجنة من باب المغفرة فأدخلت الجنة وصرت الى ما لا ترى فقلت ما هذه السكابة التى ظهرت عليك فقال حياهما كان وقال بعض الصالحين مات أخ لى ف رأيت فى المنام فقلت له يا أخى كيف ترى مالك حين وضعت فى قبرك قال يا أخى أنا فى آت بشهاب من نار فلو ان دهمى داع لى لهلكت وقيل فى المعنى شعر

تيفقت انى مـ ذنب ومحاسب * وما أدري مجرورم أو معاقب
وما أنا الا بين الامرين واقف * فاما سعيد أم بذني مطالب
وقد سبقت منى ذنوب عظيمة * فيا ليت شعري ما تكون العواقب
فيا منقذ الغرقا يا كاشف البلاء * ويا من له عند الممات مواهب
أغثنا بغفرانك فأنك لم ترزل * مجيئنا من ضاقت عليه المذاهب

وقال مغيب بن شيبه رضى الله عنه أوصتني والدتي والذى عند موتها فقالت يا بنى اذا أنت دفنتني فقم على قبرى وقل يا أم شيبه قولى لا اله الا الله ففعلت ذلك ثم انصرفت الى منزل فلما كان الليل رأيتها فى المنام فقالت يا ولدى جزاك الله عنى خيرا فلو لا أنك أدركتني بقولك لا اله الا الله محمد رسول الله لهلكت وقال بعض الصالحين كان رجل يصلى فى الصحرى فجعل فى محرابه سبعة أحجار وكان يقول اذا فرغ من صلاته لا أحجار يا أحجار أشهدكم أنى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمد رسول الله فلما مات رأته

في المنام فسأله عن حاله فقال أمرني إلى النار فذهبتني إلى الباب الثاني وإذا بالباب الآخر قد سدده حجراً آخر ولم أزل من باب إلى باب حتى سدت السبعة أحجار أبواب جهنم السبعة عني وقال عبد الله الواسطي رضي الله عنه حضرت ذات يوم مجلس الواعظ القسيري لعل أنفع به وبوعظه وأعمل على كل كلمة من لفظه قال فيبينما هو يعظ وأنا أسمع أذغلبني النوم فتمت في المجلس فرأيت كأن القيامة قد قامت والناس قد عرضوا على الحساب فحوسب من حوسب ونجى من نجى وهلك من هلك وإذا بالقسيري الذي أنا في مجلسه قد أمر به فحوسب فوجدت له سيئات كثيرة فأمر به إلى النار فأخذته الزبانية فلما ذهبوا به قال الله عز وجل ردوا عبدی فرجعوا به بين يديه فقال الله عز وجل وعزني وجلالي لولا أنك كنت تجمع الناس إلى ذكرى وتبشرهم برحمتي لادخلتك النار انظروا بعبدی إلى الجنة فانتبهت لعظم ما رأيت فرطاً مرجوا فإذا الشيخ القسيري على المنبر ينشدو يقول هذه الايات

حاسبونا فقد قوا * ثم منوا فأعتقوا

هكذا سيمى المألوك * بالممالك يرفعوا

ان قلبي يقول لى * ولساني يصدق

كل من مات مسلماً * ليس بالنار يحرق

قال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه بينما أنا أمشي وإذا بامرأة على رأسها ميت والناس يرجونه بالجارية فقلت لها ما هذا منك فقالت ولدي وقطعة من كبدي كان يعصى الحق ولا يستحي من الخلق فقلت لها أنا أحمل له معلى فحملته معها وحفرت له قبراً وألحدته فلما فرغت من دفنه لقنته قول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما فرغت من تنقيته قالت يا ابراهيم توارى عني فتواريت خلف جدار فقامت أمه وضمت القبر إلى صدرها ومرتعت خديها عليه وقالت ليت شعري ما الذي قلت وما الذي قيل لك ثم تركته وانصرفت عنه قال ابراهيم فرجعت اليه وجلست عند قبره أقرأ الخفقني سنة من النوم فرأيت شخصين قد جاءا إلى القبر وشقاه ووزلا وأجلساه ثم شم أحدهما عينه فقال عين خائفة ما بكت قط من خشية الله تعالى ثم شم يده فقال يده مشومة وعن الخمر مغولة ثم شم بطنه فقال بطن ملث من الحرام ليس فيها شيء من الحلال ثم شم فرجه فقال منه مل على معاصي الله تعالى فقال أحدهما صاحبه أي شيء نعمل فقال حتى أؤدي الرسالة فغاب ساعة ثم عاد

وهو يقول الحق سبحانه وتعالى كريم غفر ذنبه العظيم فقال له صاحبه ماذا قال
لما قلت للحق سبحانه وتعالى وهو أعلم به يارب رأينا منه كذا وكذا فقال هل شئتمه اقلبه
قلت له لا يارب فقال فان في قلبه موضع توحيدى خلقى قطعوه وانا وصلته وهم انيسوه
من رحمتي وانا نظرت اليه برأفتى فأرجبت له مغفرتى وقيل فى المعنى شعر

يا من اذا أبصرنى معـرضا * وليس فعلى عـنده مرتضى

لى رحمة التوحيد لا غيرها * وهى قد خلصنى فى الرضى

ما حيلنى الا لرجا ياسيدى * فاعف بفضلك عما مضى

وقيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى لولا من يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله ما نزلت من السماء قطرة ولا نبت فى الارض ورقة يا موسى اننى آليت على
نفسى من قبل أن أخلق السموات والارض أن من مات وهو يشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صادق من قلبه كتبت له براه من النار
وأدخلته الجنة بغير حساب قال أنس بن مالك رضى الله عنه كان على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجل يسمى علقمة وكان كثير الاجتهاد عظيم الصدقة فرض واشتد
مرضه فبعثت زوجته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان زوجى علقمة
فى النزاع فأردت أن أعلم بحاله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انطلقوا بنا اليه فلما
دخلوا عليه قال أعلقمة كيف ترى حالك فلم ينطق فلحقه الشهادت فلم ينطق فلم
أيقنوا أنه هالك قال النبي صلى الله عليه وسلم له زوجته أله أبوان فقالت يا رسول الله
ليس له أبان أباه قدمات وله أم كبيرة السن فدعى بها النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلت
فقال لها كيف كان حال علقمة فقالت يا رسول الله كان يصوم ويصلى ويتصدق
ولكنى ساخطة عليه لانه كان يؤثر زوجته على فقال النبي صلى الله عليه وسلم انطلق
واجمع لنا حطباً حتى نحرقه بالنار فقالت أمه يا رسول الله ولدى وغرة فوأتى تحرقه
بالنار فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أم علقمة ان عذاب الدنيا أهون من عذاب
الآخرة وان عذاب الله لشديد وان الله تبارك وتعالى لم يرض عنه الا برضاك ولا
تنفعه صلاته ولا صيامه ولا عبادته ولا صدقته مادمت ساخطة عليه فقالت يا رسول الله
أشهدك وأشهد الله عز وجل انى قد رضيت عليه فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم الى
علقمة ولحقه الشهادت فنطق بها فأتى من ساعته وغسلوه وكفوه ووصلوا عليه فقام النبي

صلى الله عليه وسلم على قبره وقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على أمه
لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأبي ذر رضي الله
عنه قم بنا نزر ورالفير با فقال أبو ذر يا رسول الله ومن الغر يا فقال الذين لا يزورهم أحد
فقال لعليك يا رسول الله تعني الموتى فقال نعم فقمنا حتى بلغنا القبر ورفق على قبر
وبكاء شديدا فقلت يا رسول الله ما بك أولك فقال يا أبا ذر هذا قبر رجل يعذبوه وهو
من أمي فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد بكى الملائكة لك بكاء فادع الله له
فدعى النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوتا من القبر وهو يقول الا امان الا امان يا رسول
الله من عذاب الله النار من فوق والنار من تحتي والنار عن يميني والنار عن شمالي
فقال صلى الله عليه وسلم يا شاب بأي شيء استحققت هذا فقال من دعا والدتي على فقال
عليه الصلاة والسلام لأبي ذر نادى في الناس من له في القبر ميت فليحضر عند قبر ميتة
فخرجوا وحضروا الى ذلك القبر فلما كان بعد ساعة الا وخجوز قد أقبلت متوكئة على
عصاها وهي تقوم مرة وتقع أخرى حتى بلغت رأس القبر فقال صلى الله عليه وسلم
صاحب هذا القبر ما هو منك فقال له ولدي وقررة عيني قال فما أنت عنه راضية فقال لا
وذلك لأنه دخل على يوم ما هو سكران فضر بني وكسر يدي فقلت له لارضى الله عنك
فقال لها عليه الصلاة والسلام ارحمي ترحمي ضعي أذنك على القبر واسمعي صوته
فسمعته وهو يقول الا امان الا امان يا رسول الله النار من فوق والنار من تحتي وعن يميني
وعن شمالي فلما سمعت صوته بكى شديدا وقالت يا رسول الله قد رضيت عليه فصاح
الشباب يا أمه انصر في فقد رحنى الله تعالى برضائك وقيل في المعنى شعر

ذهبت لذة الصبا في المعاصي * وبقي بعد ذلك أخذ القصاص
واحياى ان حملت ذنوبى * لقام تشيب فيه النواصي
أنا عاص نوحى على وابكى * ويحق البكاء على كل عاص
يا حيد الفعال يا من له الملك * أرتجى في المعاد منك خلاصى
بنبي أرسلته ورسول * بحبيب لديك كتر اختصاص
تغف عما مضى وتب يا الهى * قبل موتى على قبل القصاص

﴿حكى﴾ عن هشام رضى الله عنه أنه قال رأيت ولدى في المنام فإذا هو شائب
فقلت له يا ولدى هم هذا الشيب قال يا أبت قدم فلان علينا فزفرت جهنم لقدمهم فلم يبق

أحمدنا الاشباب وقيل ان عيسى عليه السلام مر بمعبرة فاذا سام بن نوح فناداه وقال
عزمت عليك الا ماقت باذن الله تعالى فقام ولحيته ورأسه بيضا فقال عيسى عليه
السلام هم هذا الشيب فقال سمعت النداء فظننت ان القيامة قد قامت فشابت لحيتي
ورأيتي فقال عيسى عليه السلام منذ كم أنت ميت فقال منذ أربعة آلاف سنة وما
ذهبت عني سكرة الموت وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود قل لبني
اسرائيل لو لم يكن الا الموت والحساب والحياة والاعوان الذين يجذبون الروح ويقطعون
الاوصال ويجذبون الشعر من الخدق ويكسرون الاعضاء ويقطعون العروق حتى
يسمع لليت صرير اسنانه لكفي يا داود كم من لسان فصيح قد دبكم عن الكلام
والتوحيد يا داود قل لبني اسرائيل استعدوا للزاد فان الدنيا عن قليل ترزول وقيل
ان رجلا من تخاصما في أرض فأناطق الله تعالى ابنة في حائط فقالت يا هذا الى كم تخاصما
وعز الله تعالى انني كنت ملكا من الملوك ملكت الدنيا ألف سنة ثم مت وصرت
ترابا ألف سنة فأخذني خزافي فجعل مني انافا فاستعملت حتى انكسرت ثم صرت
ترابا ألف سنة ثم أخذني رجل وضرب مني لبننة وجعلت في هذا الحائط منذ ثلثمائة
سنة فاعترف الرجلان ولم يحتصما بعدها وقيل مر عيسى عليه السلام بمحب فتوضأ
منه وشرب فاذا هو مر فسأل الله تعالى أن يكلمه الجب فقال يا روح الله ما تر يدمني
فقال حدثني ما هذه المارة التي فيك فقال يا روح الله انني كنت انسانا فلما قبضت
روحي وصرت ترابا رميها ومرت على السنين والاعوام جعلت حيا فلم تنقل عني سكرة
الموت ولا مرارته وقيل ان رجلا كان خائفا من الموت كثيرا الجزع والخوف دائم
الفكرة وكثير البكاء فاذا الجزع الى أن خرج يطوف في الارض من غير حاجة فلقبه
ملك الموت فقال له يا هذا أنت عرفني فقال لا أعرفك فقال أنا ملك الموت فشخص الرجل
وخر مغشيا عليه فلما افاق قال له ملك الموت ارجع الى أهلك وعد المرضى فان رأيتني
عند رجل المريض فصف له الدواء فانه يبرأ وان رأيتني عند رأسه فاعلم أن أجله قد
قرب فلا تصف له شيئا من الدواء وانك عن قريب ستراني عند رأسك فاستعد لذلك
اليوم فرجع الى أهله فيمكن يعود المرضى ويأخذ في طيهم فيمنه اهو ذات يوم
عند أهله اذ رأى ملك الموت عند رأسه فشخص الرجل بصره ونادى بأهله فجعلوا
بصحيفة كتبها لهم فاني رأيت من كنت أخافوا وأخوف الناس منه فقال ملك الموت

الامر أعجل من ذلك وانما كنت حذر قل قبل هذا اليوم لتنظر لنفسك والان قد انقضت مدتك وانقطع أيا ملك قبض روحه من قبل أن يكتب وصيته وقيل في المعنى شعر

ياساهيا يا غافلا عما يرادله * حان الرحيل فما أعددت من زاد
تظن أنك تبقى مرهـدا أبدا * هيهات أنت غدا في من غدا غادي
مال سوى أنني أرحل الالهـا * أهـنى فهو أرحل يوم ميعاد

وقال بعض الصالحين لما مات عطاء السلمي رضى الله عنه رأيت في المنام تلك الليلة فقلت له ما الذي صرت اليه بعد الموت فقال والله الى خير كثير ورب غفور قلت له لقد كنت طويل الحزن في الدنيا فتبسم وقال لهـدا عقيبى بذلك بشارته ومرورا دائما وقال سيفيان الثوري رضى الله عنه مات أخ لي فرأيت في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال رضى عني وأدخلني الجنة وقال افرح كما كنت تحزن وقال بعض الصالحين رضى الله عنهم لما مات عطاء السلمي رأيت تلك الليلة في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر الى وقال يا هـذا كم استحييت مني لقد كنت تخافني كل الخوف وهزني وجلالى لقد توفيتك يوم وفاتك وما على وجه الارض أحب الى منك وحكى أن أبا الفتح الموصلي روى في المنام بعد موته فقبل له ما فعل الله بك قال قربني وأداني وقال يا أبا الفتح وهزني وجلالى لقد صعد الى المكان الموكلان بك أربعين سنة وما في حقيقة تلك خطيئة وقال عليه الصلاة والسلام ما من أحد يأتى يوم القيامة الا وله من الذنوب ما خلا يحيى ابن زكريا فانه يلقى الله ولا ذنب عليه وحكى عن بشر الحافي رضى الله عنه أنه روى في المنام بعد موته فقبل له ما فعل الله بك قال رضى عني وأتخفني ورحمني وزر جني وأطعمني طعاما طيبا وسقاني شرابا لذيذا وفرش لي فرشاً طيبا وقال لي نعم كما كنت تسهر واسترح كما كنت تتعب وافرح كما كنت تحزن واشبع كما كنت تجوع وأروى كما كنت تظمأ وقال عاصم رضى الله عنه رأيت داود بن يحيى في المنام فقلت له ما فعل الله بك ومن أين أقبلت فقال من علمين قلت ما فعل الله بأحمد بن حنبل وعبد الوهاب ابن الوراق قال تركتهما الساعة بين يدي الله تعالى بأكلان ويشربان على مائدة من موائد الجنة من نور قلت فما فعل الله بابن المبارك قال هو يسلم على ربه كل يوم مرتين وقال أسد بن موسى رضى الله عنه رأيت مالك بن دينار رضى الله عنه في النوم بعد

موته وعليه ثياب خضر وهو على ناقة تطير به بين السماء والأرض فقلت له يا عبد الله كيف كان قدومك على ربك قال قدمت على ربي وأكرمني وكلني وقال لي سلني أعطيك وتعني على أرضيك فقلت يارب أسألك الرضى عني فقال قد رضيت عنك وقال نابت البنات في رضى الله عنه ما زلت مشوق نفسي إلى الله عز وجل وهي تبكي حتى رأيته القيمة وهي تضحك وقيل إن أبا عبدة الخواص رضى الله عنه لم يضحك منذ أربعين سنة ولا رفع رأسه إلى السماء حياء من الله تعالى وقيل إن سفيان رضى الله عنه بكى خمسين سنة حتى عمى فأوحى الله تعالى إليه يا سفيان هم بكائك إن كان شوقا إلى الجنة فقد أبحثك أياها وإن كان خوفا من النار فقد أبحثك فقال يارب لا خوف ولا فرعان النار ولا شوق إلى الجنة ولكن شوقا إلى لقائك فقال وعزتي وجلالي لأرسلن إليك عبدا من عبيدي يخدمك عشرين سنة ثم أدخلني بينك وبينه بهرا من نار يخوضه شوقا إليك ثم أتجلى له وأكله فأكون قد كنت من خدمك وقيل إن بعض الأنبياء عليهم السلام بكى حتى عمى وصام حتى انجلى وقام حتى أقعد وقال وعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك بحر من نار لولجته شوقا إليك وكان فجع الموصلي رضى الله عنه يقول قد طال شوقك إليك فجعل يقدوحى عليك وقيل في المعنى شعر

وحيا من ملكك يا هقيادى * لأخالفن على الهوى حسادى
ولأعصين عواذلى في حبه * ولا هجرن لأئذى ورقادى
ولأجعلن زنا حتى فيه البكا * ولا كحلن مدامى بسهادى
ولأحفرن لسره بين الحشا * قبرا ولم يعلم بذلك فوادى
ولأحلفن عيني صدق اننى * أخصلت فيه محبتي وودادى
هو فاني هو منيتي هو بقيتي * هو سيدي بأسادتي ومرادى
والحمد لله الذي خلق الورى * حمد الله يمسق على الآبادى

وقيل أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود عجب ما إن أحبني كيف يهوى قلبه سوى يا داود قل لبني إسرائيل لو رأيتم الجنة وما أعددت فيها لأوليائي من النعيم المقيم لما ذقتم طعاما بشهواتهم المشتاقون إلى لذات الطعام والشراب أين الذين جعلوا موضع الضحك بكاء خوفا مني فطال ما صلو والناس نيام يا داود وعزتي وجلالي أني رضيت عنهم ولولا هم ما رضيت على أهل الدنيا وقال بعض الصالحين مات رجل من

الامر أعجل من ذلك وانما كنت حذرتك قبل هذا اليوم لتنظر لنفسك والان قد انقضت مدتك وانقطعت أيامك فقبض روحه من قبل أن يكتب وصيته وقيل في المعنى شعر

يا ساهيا يا خافلا عما يرادله * حان الرحيل فما أعددت من زاد
تظن أنك تبقى مرمـدا أبدا * هيهات أنت غدا في من غدا غدا
مالي سوى انني أرجو الاله لما * أهـ نـي فهو أرجو يوم ميعاد

وقال بعض الصالحين لما مات عطاه السلمي رضى الله عنه رأيت في المنام تلك الليلة
فقلت له ما الذي صرت اليه بعد الموت فقال والله الى خير كثير ورب غفور قلت له لقد
كنت طويل الحزن في الدنيا فقبس وقال له - دع عني بذلك بشارة فومرورا دائما
وقال سفيان الثوري رضى الله عنه مات أخ لي فرأيت في المنام فقلت له ما فعل الله بك
قال رضى عني وأدخلني الجنة وقال افرح كما كنت تحزن وقال بعض الصالحين رضى
الله عنهم لما مات عطاه السلمي رأيت تلك الليلة في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر
الى وقال يا هذا كم استحييت مني لقد كنت تخافني كل الخوف وهزني وجلالى لقد
توفيتك يوم وفاتك وما على وجه الارض أحب الى منك وحكى أن أبا القعقج الموصلي
رؤي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال قربني وأذناني وقال يا أبا القعقج
وهزني وجلالى لقد صعد الى الملك الموكلان بك أربعين سنة وما في صحيفة خطيئة
وقال عليه الصلاة والسلام ما من أحد يأتي يوم القيامة الا وله من الذنوب ما خلا بهجي
ابن زكريا فانه يلقي الله ولا ذنب عليه وحكى عن بشر الحافي رضى الله عنه أنه رؤي
في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال رضى عني وأتفنى ورحمني وزوجني
وأطعمني طعاما طيبا وسقاني شرابا لذيذا وفرش لي فرشا رطبا وقال لي نعم كما كنت
تسهر واسترح كما كنت تتعب وافرح كما كنت تحزن واشبع كما كنت تجوع وأروى
كما كنت تظمأ وقال عاصم رضى الله عنه رأيت داود بن يحيى في المنام فقلت له ما فعل
الله بك ومن أين أقبلت فقال من هلمين قلت ما فعل الله بأحمد بن حنبل وعبد الوهاب
ابن الوراق قال تركتهما الساعة بين يدي الله تعالى يا كلان وبشر بان علي مائة من
موائد الجنة من نور قلت فما فعل الله بابن المبارك قال هو يسلم الى ربه كل يوم مرتين
وقال أسد بن موسى رضى الله عنه رأيت مالك بن دينار رضى الله عنه في النوم بعد

موته وعليه ثياب خضر وهو على ناقه تطير به بين السماء والأرض فقلت له يا عبد الله كيف كان قدومك على ربك قال قدمت على ربي وأكرمني وكفني وقال لي سألني أعطيك وتمني على أريضك فقلت يارب أسألك الرضى عني فقال قدر ضيبت عنك وقال ثابت البناني رضى الله عنه ما زلت مشوق نفسي إلى الله عز وجل وهي تبكي حتى رأيتها القيمة وهي تضحك وقيل إن أبا عبيدة الخواص رضى الله عنه لم يضحك منذ أربعين سنة ولا رفع رأسه إلى السماء حياء من الله تعالى وقيل إن سفيان رضى الله عنه بكى خمسين سنة حتى عمى فأوحى الله تعالى إليه يا سفيان هم بكاءك إن كان شوقا إلى الجنة فقد أجمعتك ياها وإن كان خوفا من النار فقد أنجيتك فقال يارب لا خوف ولا فزع من النار ولا شوق إلى الجنة ولكن شوقا إلى لقائك فقال وعزتي وجلالي لا أرسلن إليك عبدا من عبيدي يجدمك عشرين سنين ثم أدخل بينك وبينه بحرا من نار يخوضه شوقا إليك ثم أتجلى له وأكله فأكون قد كنت من خدمك وقيل إن بعض الأنبياء عليهم السلام بكى حتى عمى وصام حتى انحنى وقام حتى أقعد وقال وعزتي وجلالي لو كان بيني وبينك بحر من نار لو لجنته شوقا إليك وكان فجع الموصلي رضى الله عنه يقول قد طال شوقى إليك فجعل بقدرى عليك وقيل في المعنى شعر

وحياة من ملكته يدا قيادى * لأخالفن على الهوى حسادى
ولأعصين عواذلى فى حبه * ولأهجرن لأئذى ورقادى
ولأجعلن زاهتى فيه البكا * ولأكلن مدامعى بسهادى
ولأحفرن لسره بين الحشا * قبرا ولم يع لم بذالك فؤادى
ولأحلفن عيني صدق انى * أخصمت فيه محبتي وودادى
هوفابى هو منيتى هو بغيتى * هو سيدى بأسادتى ومرادى
والحمد لله الذى خلق الورى * حمد الله يمسق على الآبى

وقيل أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود عجبنا لمن أحببني كيف يهوى قلبه سوى يا داود قل لبني إسرائيل لو رأيتهم الجنة وما أعددت فيها لأوليائى من النعيم المقيم لما ذقتهم طعاما يشبهه وأين المشتاقون إلى لذيذ الطعام والشراب أين الذين جمعوا موضع الضحك بكاء خوفا منى فطال ما صلبوا والناس نيام يا داود وعزتي وجلالي أنى رضى عنهم ولولا هم ما رضى على أهل الدنيا وقال بعض الصالحين مات رجل من

جبراني فرأيت في المنام وهو على زى أهل النار ثم رأيت بعد ذلك وهو في الجنة فقالت له
 عبادا قال دفن عند نار جل من الصالحين فشجع في أربعين من جبرانه فكنت أنا من
 جملتهم وحكي عن مالك بن دينار رضي الله عنه أنه مشى خلف جنازة أخيه وهو يبكي
 فقال والله لا تقر لي عين حتى أعلم ما صرت إليه والله لا أعلم ما مدت حيا وقال أبو
 الدرداء رضي الله عنه ألا أخبركم بفقرى يوم أوضع في قبري وقال سفيان الثوري
 رضي الله عنه من أكثر من ذكر الموت وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن
 ذكره وجده حفرة من حفر النار وكان الربيع بن خيثم أنه قد حفره قبراً في داره لنفسه
 وكان إذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه واضطجع ومكث ساعة ثم يقول رب ارجعني
 لعل أعمل صالحاً فيما تركت ثم يقول يا رب بضع قدر جعت فأعمل قبل أن لا ترجع وقيل
 أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود ضع على نفسك وكن كذلك أحضرت في
 القيامة فلما حاسبتك رددتك إلى الدنيا وقلت لك اعمل صالحاً أشكرك عليه يا داود قل
 لبيني امرئ لئيل لو أمتكم ثم بعثتكم وأريتكم القيامة ثم رددتكم إلى الدنيا ما لزدتكم
 الا خساراً وحكي عن بعض الصالحين رضي الله عنه أنه رأى أستاذه في النوم فقال له
 أي الحسرة أعظم عندكم قال حسرة الغافلين قال بعض الصالحين رضي الله عنه
 مررت بساحل البحر فرأيت صياداً يصيد السمك وإلى جانبه ابنه وكلما استطاد سمكة
 تركها في فمته فياخذها الصبي فيرميها في البحر فالتفت الرجل فلم ير شيئاً فقال لابنه
 لا شيء فعلت بالسمك كذا ألقيتك في البحر وما حملك على هذا ومن علم ذلك قال يا أبا
 ليس سمعتك تقول لا تقع سمكة في شبكة صياد إلا إذا اغفلت عن ذكر الله فلا حاجة
 لنا بشيء ممن يغفل عن ذكر الله تعالى فخرج الرجل هائماً على وجهه وتاب إلى الله تعالى
 وقيل إن عبداً من عباد بني إسرائيل قال الهى عصيتك فلا تؤاخذني فأوحى الله تعالى
 إلى نبي ذلك الزمان أخبركم بنعمة لي فيه وهو لا يدري قساوة قلبه وجمود عينيه عقوبة
 مني له لو غفل وقيل في المعنى شعر

أيها المعرض عنا * إن اعراضك منا

لو أردناك جعلنا * كلما فيك بردنا

وقيل إن موسى عليه السلام قال يارب ما علامة من أحببت قال يا موسى إذا أحببت
 عبداً من عبادي جعلت فيه علامتين قال يارب وما هما قال ألهمته ذكرى لكي أذكره
 في ملكوت السموات والأرض وأعصمه من محاربي وسخطي لئلا يحل عليه عذابي

وأحول بينه وبين نفسه لكي لا يقع في محاربي ويخطئ فيحمل عليه غضبي وقال
بعض الصالحين بينما أنا أطوف بالكعبة وإذا أنا بجارية وهي تقول يا كريم
عهدك القديم فاني على عهدك مقيمة فقلت لها يا جارية وما العهد الذي بينك وبينه
قالت يا أخى أمر عجيب وذلك أننى كنت في البحر فعصفت بنار محمودة دمرت كل من
في السفينة وغرق كل من كان فيها ولم ينج منها أحد غيرى وهذا الطفل وبقيت على
لوح ورجل أسود على لوح آخر فلما أصبح الصبح دخل الأسود الى وجعل يدافع الماء
بذراعيه حتى وصل الى واستوى معن على اللوح وجعل يرادنى عن نفسى فقلت له
يا عبد الله نحن في بلية لا نرجو السلامة منها بطاعة فكيف بالمعصية فقال دعني فوالله
لا بد من ذلك ومديده وأخذ الطفل منى ورمى به في البحر فرفعت طرفى الى السماء
وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه حل بينى وبين هذا الأسود بجولك وقوتك انك على
كل شئ قدير وإذا دابة من دواب البحر قد فتحت فاهها والتقت الاسود وغابت به في
البحر فبقيت الامواج ترمينى عينا وشمالا حتى ألقيتنى الى جزيرة من جزائر العرب
فقصصت لهم قصتى وما جرى الى فتعجبوا من ذلك وأطروا رؤسهم وقالوا القدا خبرتنا بأمر
عجيب ونحن نخبرك بهجيين وذلك اننا كنا سائرين في البحر اذا اعترضتنا دابة ووقفت
أمامنا واذا الطفل على ظهرها ومنادى بنا دى خذوا عني هذا الطفل من فوق ظهري
والأهلكم كما كنتم فنزل منا واحد فديده على ظهرها وأخذته وغاصت الدابة في البحر وقد
عاهدنا الله تعالى أن لا يرانا على معصية أبدا وأعطوني الطفل وهذا من بعض عجائب
قدرة الله تعالى وقيل ان عيسى عليه السلام استسقى يوما القومه فأمر من كان من
أهل المعاصي أن يعتزل فاعتزل الناس الارجل لا أصيب بعينه ابني فقال له عيسى
عليه السلام مالك لا تعتزل فقال يا روح الله ما عصيته طرفة عين وانه نظرت عيني
اليمن الى قدم امرأتين غير قصد فقلعتها ولو نظرت الاخرى لقلعتها فبكى عيسى عليه
السلام وقال له ادع الله لنا فأتيت بحق بالدعاء منى فرفع يده الى السماء وقال اللهم انك
خلقتنا وتكلمت لنا بآبار زانقا فأرسل السماء علينا مدرارا فأنزل الله عليهم الغيث
فسقوا حتى رويوا قبل ان موسى عليه السلام استسقى لقومه فلم يسقوا فقال يا رب بأى
شئ منعنا الغيث فقال يا موسى ان فيكم رجلا عاصيا قد بارزنى بالمعاصي أربعين سنة
فطلع موسى عليه السلام الى ربو عالية ونادى بأعلى صوته أيها العاصي اخرج من

بينما قدم معنا الغيث بسبيل فنظر العاصي عينا وشمالا فلم ير أحدا فعلم في نفسه أنه هو
المطلوب فقال في نفسه ان خرجت افتضحت وان قعدت منعوا الاجلى الهى قد تبنت
اليك فاقبلني فأرسل الله تعالى عليهم الغيث فسقوا حتى رويوا فتعجب موسى عليه
السلام من ذلك فقال يا رب بم أسقيتنا ولم يخرج أحد من بيننا فقال يا موسى الذي
منعتم به قد تاب الى ورجع فقال يا رب دلني عليه فقال يا موسى أنها كم عن النميمة
وأكون غاما وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود لا تجالسوا المغتابين
ولا تتكلموا النمامين ولا تحلفوا باسمي كاذبين ولا صادقين فن حلف باسمي صادقا
أورثته القوم ومن حلف باسمي كاذبا أورثته العلى وقيل ان الله تعالى خلق ملكا عرض
شجرة أدنى مسيرة خمسمائة عام يقول في تسبيحه سبحانك من عظيم ما أعظمك فيقول
الله سبحانه وتعالى قل ذلك ان يحلف بي كاذبا وقال عليه الصلاة والسلام من مات
تائبامن الغيبة فهو أول من يدخل الجنة ومن مات وهو مصر عليها فهو أول من يدخل
النار وهو يبكي وقال عليه الصلاة والسلام من أذنب ذنبا وهو يضحك دخل النار
وهو يبكي وحكى عن بعض الصالحين انه رأى رجلا وهو يضحك فحكا شديدا فقال له
يا هذا هل ذقت الموت قال لا قال فهل آمنت بملكها قال لا قال فهل رجع ميزانك قال
لا قال فهل جزت الصراط قال لا قال فلائى شئ هذا الضحك والفرح قال فبكى
الرجل وقال الله على نذرا ن لا أضحك بعدها أبدا وحكى عن بعض الصالحين ان غلاما
دخل على أمه وهو ابن سبع سنين وهو بالك كئيب خزين وقال لها يا أمه دخلت مجلس
واعظ فسمعتة وهو يقول من أكل لقمة من حرام قسى قلبه وقد وجدت اليوم قساوة
في قلبي فإأطعمتيني قالت له يا بنى والله ما أأطعمتك حراما قط ولسكن أذ كر اليوم
دخلت على بعض الجيران فأخذت شيئا من كحلها فوضعتة في عينك فقال يا أمه ان
ذلك أوتى على قساوة القلب وقال عليه الصلاة والسلام من أكل لقمة من حرام لم يقبل
الله منه صر فاولا عدلا أربعين يوما وقال مالك بن دينار رضى الله عنه من أراد السلامة
فلا يظلمن أحد فقبل له في ذلك فقال بينهما أنا أمشى على ساحل البحر رأيت صيادا
ومعه سبعة أنوان فأخذت منه نونا وهو كاره بعد أن ضربته على رأسه فعض النون على
أباهى واتفتت الاطبة على قطعه ثم وقعت الالكاة في كفى وسائر عضدى فخرجت أسمى
في الارض وأريد قطع يدي فاقويت الى شجرة ونمت تحتها فقيس لى فى المنام لى شئ

تقطع يدك رد الحق الى أهله فأنتهت وجئت مسرعا الى الصياد وقلت له أخطأت ولا
أعود فقال لي ما أعرفك فقصصت عليه قصتي وتضرعت اليه في اللين الخالقي فقامت
قائمة على قدمي والدود يتناثر من عضدي وسكن الوجع باذن الله تعالى فقلت يا أخي
بأي شيء دعوت على فقال لما ضربتني وأخذت السمكة مني نظرت الى السماء وبكيت
بكاء شديدا وقلت يا رب أسألك أن تجعله عبرة لخلقك وقيل أوحى الله تعالى الى داود
عليه السلام يا داود كم تنادي أن لا أجمع بينك وبين خصمك يوم القيامة وعزتي
وجلالتي لا وقفنك مع خصمك ولا وردنك مقامات عدمنه الارض وتنكسر الملائكة
أجنحتها ليجاوزني ظلم ظالم وقيل ان غلة دبت على ذيل سليمان عليه السلام فغضب
عليها من ذلك فاخذها وألقاها فنادت النملة لفرط الألم وقالت يا نبي الله هذه السطوة
أظهرت الله وعلى ضعفي وهو مطلع على ما فعلت بي فكنت على أهبة لجواب السؤال على
ظلمي فقد أوهنتني عظمي فهبط الامين جبريل عليه السلام وقال يا نبي الله الحق
يقروك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي اني لم تطلب العفو من النملة لاطمينك
بذنبها يوم القيامة وقيل ان بعض الملوك بنى قصرا خرج يدور حوله ينظر الى بنيانه
واذا ببابه عجوز لها خصر وكان الملك قد قصد هاهنا في بيعة فأبى فقال الملك وأين هي قالوا
لم تكن حاضرة في بيتها فقال اهدموا هذه موهة في أسرع وقت لحافات العجوز فوجدت
بيتها خرابا فرفعت رأسها الى السماء وقالت اللهم اني كنت أينما كنت الهى أما
كنت أين كنت هدموا بيتي واستضعفوني ثم بكيت بكاء شديدا فبكيت لبكائهم ملائكة
السماء فأمر الله تعالى أن يهدم القصر على من فيه ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وقيل
أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود قل لبي امرائيل من ظلم امرأاة أو صبية
أو من لا يعقل كعبة في الميزان كويته بعقد ارهاقي النار يا داود وعزتي وجلالي لا وقفن
الخصماء موقف الخصماء ولا حضرهم يوم القيامة ولا سألتهم عن القليل والكثير
والفتيل والنقير والقطمير والا همى من عني عن حجتهم ما قرطنا في الكتاب ولا قصرت
رسلي ولقد أتت بما أوحيت اليها وأنا الشاهد وكفى بي أعظم الشاهدين وقال الحسن
ابن كهموسى رضى الله عنه أذنبت ذنبا وأنا أبكى عليه فقيل له وما هو فقال زارني أخ
لى اشتهى سمكا فقدمت اليه سمكا فلما فرغ من أكله قلت الى حائط لجاري فاخذت منها
قطعة طين وغسل بها يده فأنا أبكى على ذلك أربعين سنة وقيل مر عيسى عليه السلام

بمعرفة قنادى رجا لا فاحياه الله تعالى فقال له عيسى عليه السلام ما كنت
تعمل فى دار الدنيا فقال كنت حملا أحمل على رأسي وأتقوت به لحملت ذات
يوم لانسان خطبة فكسرت منه خللا فتخللت به فلما مات أوقفني الله بين يديه وقال
يا عيسى أما علمت أنى وقفك بين يدي وفلان اشترى خطبا بعاله ودفع لك الاجرة
لتعود به الى منزله فاخذت منه شطبة لا تملكها استهوت بأمرى فسألتك بالله الا
ما شفعت لى عند الله فانني فى الحساب منذ أربعين سنة وقال الحسن رضى الله عنه
ان الرجل ليتعلق بالرجل يوم القيامة فيقول بيني وبينك الله فيقول والله ما أعرفك
فيعقول أنت أخذت طينة من حاططى وآخر يقول أنت أخذت خيطا من ثوبي فهذا
وأمثاله قطع قلوب الخائفين قيل ان حسان بن أبى سفيان كان لا ينام الليل ولا يأكل
هينما ولا يشرب ماء باردا فلما مات روى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال أنا
محبوس عن الجنة بارة استعرت ما فلم أرد بها صاحبا وقيس كان عمر بن الخطاب رضى
الله عنه نهار صائم وليله قائم فرآه ولده فى المنام بعد موته فقال يا بنى منذ كم فارقتمكم
قال يا أبنت منذ عشرين سنة فقال الآن لما خرجت من الحساب كأن عروشى يهوى بى
لولا انى لقيت ربا كرىما وقال بعض الصالحين رأيت بهلولاً وهو يبكي راكبا على قسبة
وهو يغرد الى المقابر فقلت له الى أين فقال الى العرض على الله تعالى فضى ساعة ثم
عاد وهو يبكي فقلت له وما يبكيك قال من عظم ما أصابنى أعرضت بين يديه فلم أعرفنى
طردي وقيل فى المعنى شعر

قد سودت وجهى المعاصى * وأثقلت ظهري الذنوب
وأورثنى ذكرها سقاما * وليس لى فى الورى طيب
ياشوم نفسى غداة عرضى * اذا أحاطت بي الكروب
والداهى لمادعاني باسمي * أنت تقهرأ وما يجيب
هذا كتاب الذنوب فاقرأ * فعندها تظهر العيوب

وقال بعض الصالحين رأيت صبيلا ليلته الخسيس وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فقال يا عم
هذا يوم الخسيس أتانى وهو يوم العرض وأعرض على المعلم وأنا أخاف من زلة أو غلطة
فقلت فى نفسى هذا صبي صغير خائف من عرضه على معلمه وهو بشر مثله كيف حال
من يعرض على مولاه بالقبايح والزلات وقيل فى المعنى شعر

سوف تأتي عليك ساعة * حين تعطى صحائف الاعمال
فكأنى أرى فضائح قوم * قد تجلى لرضاها ذوالجلال
ليت شعري اذا قرأت كتابي * يميني أعطاء أم بشمالي

وقال ذوالنون المصري رضى الله عنه رأيت شيئا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول
يارب اغفر عني عما فعلته في أيام غفلتي فقد فني جسمي فتهتف به هاتف وهو يقول
أنا لنؤخذ العبد بما فعله في أيام غفلته وقال سهل بن عبد الله رضى الله عنه حرام على
كل قلب أن يشمر راحة اليقين وفيه مسكون إلى عمله إلى غيره وقال الحسن رضى الله عنه
المؤمن أسير فيجب عليه أن يسعى في فكك نفسه لا يأمن شيئا حتى يلقي الله تعالى
ويعلم أنه مؤاخذ عليه في سمعه وبصره ولسانه وجميع جوارحه وقال بعض الحكماء
احفظ أربع خصال تنجو بها من كل سوء عينك ولسانك وقلبك وهواك فعينك
لا تنظر بها إلى ما لا يحل لك ولسانك لا تقل به شيئا من الشر تعلم أن الحق خلافه وقلبك
لا يكن فيه غل ولا عداوة لاحد من المسلمين وهواك لا يكن فيه شبه فإن كان قيل هذه
الخصال والأفاجيل الرماذ على رأسك واعلم بأنك قد هلكك وقيل أوصى الله تعالى
إلى موسى عليه السلام اذا نظرت إلى عيذك فانظر إلى جناني ونعماي واذا نظرت عن
شمالك فاذا كرنارى وعقابي واذا نظرت من فوقك فاذا كرجالى وعظمتى واذا نظرت
من تحتك فانظر قدرتى وعجائبي واذا نظرت أمامك فاذا كرجاساب ودقائقه واذا
نظرت وراءك فاذا كرموت وأعوانه وشدائده وأهواله وسكراته واعلم بأنك مطلوب
بأعمالك رهين وقال ذوالنون رضى الله عنه ثق بالله وارض من الله فكل شئ بقضاء
الله ولوعلم الإنسان قرب الله منه ما عصى الله وقيل فى المعنى شعر موال

ان كنت صوفى فجهل * ان وقتك سيف
وان تهاونت ضيعت النشأ والصيف
واعلم بان ابن آدم * من أهله كالضيف
دنا الرحيل فقل * كيف حالى كيف

وقال بعض الصالحين رضى الله عنه سألت بعض الرهبان ألكم عيد قال نعم كل يوم
لانعمى الله فيه فهو عيد قلت فما بالكم تلبسون السواد فقال هذا لباس أهل المصائب
فقلت وأى مصيبة عندكم أعظم فقال رأى مصيبة أعظم من ارتكاب المعاصى قال

فتألمته فاذا هو في كه الايمن حصا ابيض وفي كه الآخر حصا اسود فقلت ماذا الحصا
 الابيض والاسود قال كلما علمت نفسي حسنة أخذت حصاة بيضاء ورميتها في الاسود
 وكلما علمت نفسي سيئة أخذت حصاة سوداء ورميتها في الابيض فاذا كان الليل
 حاسبتها فاذا كان الاسود أكثر من الابيض علمت أنها سيئات فأرجع الى نفسي
 فأعاقبها وأقطع عنها الاكل والشرب واذا كان الابيض أكثر من الاسود علمت أنها
 حسنات فملتها فأنعمها وأطعمها وأسقيها وهذا أدنى معها الى أن أفارقها وأنظر ح
 وقيل كان بعض الصالحين رضى الله عنهم كلما عمل شيئا كتبه في لوح فاذا كان الليل
 وضع اللوح بين يديه وحاسب نفسه فلا يزال باكيًا ناديا الى الصباح وأقام على ذلك بقية
 عمره فلما مات رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال أوقفت بين يديه وقال يا عبدى
 قد جعلت حسابك في الدنيا لنفسك بدلا عن حسابك في الآخرة وأنشد في المعنى شعر

كمذا التشاغل والامل * كمذا التواني والكسل
 حتى متى والى متى * يحصى عليك فلاتعمل
 هل بعد شيب العارضين * سوى التوقع للآجل
 يا من يفسر بنفسه * وعن الصلاح قد انتهل
 فاموت أقرب نازل * والقبر صندوق العمل
 معطى الاله بما جنبت * من المعاصي والزلل
 يا رب عبس مدني * قد شقه طول الامل
 منك الشفاء لعلني * وعليك نعم المتكسل

وقال مالك بن دينار ان من عرف الله لقيه سالما والويل لكل الويل لمن ذهب
 عمره في الدنيا باطلا وقيل للحسن رضى الله عنه يا أبا سعيد كيف رأيت حالك فقال
 حال من ينتظر الموت اذا أمسى واذا أصبح لا يدري هل يمسي وكيف يموت وقال أودس
 القرني رضى الله عنه لبعض اخوانه يا أخى اذ لمت فاذا كرم الموت واجعله أمامك واذا
 قت فلاتنظر لصغر ذنبك ولكن انظر الى من عصيت وقال حسان رضى الله عنه
 لا ميويا بما أماء أتجنبن أن تلقين الله تعالى قالت لا قال ولم لك قالت يا بنى لوعصيت
 آدميا ما اشتهيت لقاء فكيف أحب لقاء الله وقد عصيته وقال عليه الصلوة والسلام
 ما من أحد يموت الا ويندم ان كان محسنا ندم أن لا يكون قد زاد فيه وان كان مسيئا ندم

ان لا كان أبلغ منه قال بعض الصالحين حضرت رجلا عند الموت فقلت له قل لا اله الا الله فقال كلمة كنت أقولها منذ سبعين سنة والآن قد بدى أن لا أقولها وقال بعض السادة الصالحين رضى الله عنهم بكى عمر الجوينى رضى الله عنه ذات ليلة بكاء شديدا فقالت له أمه ما يبكيك ألا تذكرت صلاتك وصيامك فقال دعيني يا أمي فوالله ما أدرى ما يختم لي به وقال ابن عجلان رضى الله عنه حضرنا في نزوح رجل عالم من العلماء ما رأيت أشد خشية لله تعالى منه فلقناه الشهادة فلمأهم أن يقولها فلم يستطع أن يقولها فسألناه عن ذلك فقال حبل بيني وبينها وذلك انى قتلت نفسي في شباني فنعوذ بالله من مكرهه قال ذوالنون رضى الله عنه كنت في البادية فראيت شخصا عظيم الخلقه على تل عال فدوت منه فاذا عين تجري من عينيه فقلت له من أنت فقال أنا طريد الله فقلت له فم بكائك فقال انما بكأت على الوصال الذى كان بيني وبين الله تعالى وأنشد فى المعنى شعر

ليس لي فيك مرتجى * غير صبرى على القضا
وبكأى على الوصال * الذى كان وانقضى

قوله تعالى ويوم القيامة ترالذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال ذوالنون معناه ادعوا محبة الله ولم يكونوا فيها صادقين قال عمر رضى الله عنه ليس الاعمال كلها ترضيه ولا بالذى تسخطه لكنه رضى عن قوم فاستعملهم بعمل الرضى وسخط على قوم آخرين فاستعملهم بعمل السخط وقيل ان رجلا أطال الصلاة ورجل خلفه ينظر اليه فلما فرغ من صلاته قال الرجل يا أخى لا يعجبك ما رأيته منى وذلك لان ابليس لعنه الله عبد الله دهر اوطى لا ثم صار الى ما صار اليه وقيل ان جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو رعد خوفا وزمعا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الخوف فقال يا حبيبى يا محمد ان ابليس لعنه الله عبد الله تعالى ثمانين ألف سنة ثم صار الى ما صار اليه ثم هاروت وماروت وقد كان لهما فضل كثير فلان آمن أن يتبعنا عصية فتعذب عليها فقعدا بي مكان حتى ناداهما ناد من السماء ان الله تعالى قد أممكم من أن يتبعكما بعصية فيعذب بكما عليه انفرحوا فرحاشديدا وقالوا الحمد لله وقيل ان الله تعالى قال لجبريل وميكائيل ما هذا الخوف الذى دخلكما وقد علمتما مكانكما منى وانى لا أظلم أحد شيئا فقالا لأجل ياربنا ولما كنا لا نؤمن من مكره فقال صدقتمالا تأمننا

مكرى أبدا وقال عمر رضي الله تعالى عنه عباد الله لا تغتروا بطول حلم الله واتقوا
 السفه فقد سمعتم قوله عز وجل في كتابه فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين
 وقيل إن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد من هم
 من أمتك علمائهم يديدهم الدنيا لم يجعل الله له منه نصيبا يوم القيامة فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم إن الله وأنا إليه راجعون وقيل في قوله تعالى وإن أتاكم أسارى تفسدوهم
 معناه وإن أتاكم أسارى أي في الشهوات تفسدوهم أي تدأوهم على الرياضات
 والمجاهدات فإن الله سبحانه وتعالى لا يتجلى بقلب مشغول بشهوة من الشهوات وقيل
 أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود حذر أصحابك من أكل الشهوات فإن
 القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا معقولة محجوبة مني وقال عليه الصلاة والسلام إذا رأيت
 مبتلي فسأله العاقبة فأهل البلاء هم أهل الغفلة عن ذكر الله تعالى قيل إن جبريل
 عليه السلام أتى يوسف عليه السلام فقال يا يوسف الحق سبحانه وتعالى يقرؤك
 السلام ويقول لك أما تستحي مني اشتغلت بغيري وعزتي وجلالي لا يتبدل بالسجن
 بضع سنين فقال يوسف يا جبريل هو راض عني قال نعم قال إذا بالي وحكي عن أنس
 ابن مالك رضي الله عنه أنه قال يؤمان وليلتان لم تسمع الخلق بعثتهما يوم مجي البشر
 من الله تعالى أما برضاه وأما بسخطه ويوم الموقف بين يدي الله تعالى فمنهم من يأخذ
 كتابه بيمينه ومنهم من يأخذ كتابه بشماله وليلتين ليلة مبيت الميت في قبره مع أهل
 القبور فلم يبت ليلة مثلها وليلة صبيحتها القيامة ليس بعدها ليلة وقيل إن إبراهيم عليه
 السلام بكابكاه شديدا فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال له يا إبراهيم الجليل يقرؤك
 السلام ويقول هل رأيت خيلا يعذب خليله فقال إبراهيم عليه السلام إذا تكرت
 خطيئتي نسيت خلتي فإذا كان هذا إبراهيم مع نبوته وخلته فما حال العاصي مع زلته
 وخطيئته فما سب نفسه يا أختي قبل أن تحاسب ومهد لها قبل أن تعذب وجاهدتها
 الجهاد الأكبر وقل عند ذبحها باسم الله أكبر وقيل إن يحيى بن زكريا عليه السلام
 لقي عيسى عليه السلام فقال يا روح الله أخبرني عن أشد الأشياء في الدارين فقال
 غضب الله وقيل لقي حاتم رضي الله عنه حامدا فقال له يا أختي كيف أنت في نفسك
 فقال سالم معافى فقال يا أختي انما السلامة من وراء الصراط والعاقبة في الجنة وقيل
 في المعنى شعر

دعوه لاتلوموه دعوه * فقه دعالم الذى لاتعلموه
 رأى علم الهدى فسماعليه * وطالب مطلباللاتطلبوه
 أجاب دعاه لمداه * فقال بجمه وأخلفته

وحكى عن بعضهم أنه مر بأهـب في صومعته فناداه فلم يجبه ثم ناداه ثانيا فأشرف عليه
 الأهـب وقال يا هـذا أنا أبراهـب وانما الأرهـب من ترهب إلى الله في هـائه وعظمته
 وكبريائه وصبر على بكانه ورضى بقضائه وشكره على نعمائه وتواضع لعظمته وخضع
 لهيبته وفكر في حسابيه وأليم عقابه فنهار صائم وليله قائم قد أسهره ذكر النار ومسئلة
 الجبار فذاك هو الأرهـب وانما أنا كـاب عقور قد حبست نفسي في هذه الصومعة عن
 الناس لئلا أعقرهم فقلت له ادع لنا فقال اللهم يا من علمه لا يحصى ونوره لا يطفى
 وأمره لا يخفى يا من فرق البحر لوسى ونجاة عما يخاف ويخشى لنجنا عما نخاف ونخشى
 ثم أدخل نفسه في الصومعة ولم يزل بعدها وقيل في المعنى شعر

فبحرمة الود ياودود * بموضع المجد يا مجيد
 اعطف بعفو على عبيد * لم ينه الوعد والوعيد
 باليتنى كنت قبل موتى * أبكى فأنسى فلا أعود
 أياك اتبأ بالخطايا * قد كنت عن درسه أعيد

وحكى أن داود عليه السلام بينما هو يسبح في الجبال اذا أتى على غار فنظر فاذا فيه
 رجل عظيم الخلقه من بني آدم واذا عند رأسه حجر مكتوب أناوسم ملك الصنع ملككت
 الدنيا ألف عام وفتحت ألف مدينة وهزمت ألف جيش وبكرت ألف بكر من بنات
 الملوك وقتلت ألف جبار فن رأى لا يغتر بالدنيا فكانت الاكلمة قائم ثم صار أمرى
 الى ما ترى صارت التراب فراشى والحجارة وسادتى فن رأى في فلا تغر الدنيا كما غرتنى
 وقيل مر عيسى عليه السلام بقرية فنادى أهلها فاذا هو بنسرق قائم على فنائها فقال له
 عيسى عليه السلام كم لك في هذه فقال مدة خمسمائة عام فقال هل رأيتم أحد افيهما فقال
 لا يا روح الله فنادى عيسى عليه السلام يا أرض أين أهلك وأصحابك وسكانك
 فأمرها الله تعالى أن تحبسه وتكلمه فقالت لقطعهم من منازلهم آجالهم وأحاطت بهم
 أعمارهم وصارت ذنوبهم فلا ندنى أهنأقهم ووقفت أرواحهم بين يدي الخلاق
 فلهوهم فانية وعظامهم بالية فاما الى الجنة هالية واما الى نار حامية فبكى عيسى عليه

السلام وبكى أحبابه وقال هذا عاقبة الدنيا فالويل لمن ركن إليها وقيل في المعنى شعر
 لا تأسفن على الدنيا وما فيها * فالموت لاشك يقيننا ويقينها
 واعمل لدار البقار رضوان خازنها * والجبار أحمد والجبار بانيتها
 قال بعض الصالحين تعبدوا بالحسن الثوري رضي الله عنه من صفته فلما بلغ خمسة
 عشر سنة قال لأمه هبيني لله عز وجل فقالت يا بني انما يهدى للبلوك من يصلح لهم
 ويخضع لهم وما فيك شيء يصلح لله عز وجل فبكى ودخل بيتا وتعبد فيه مدة خمس
 سنين فظهورت عليه أنوار الخلود فدخلت عليه أمه فلما رآته قبلت ما بين عينيه وقالت
 يا بني قد وهبك الله تعالى فخرج فرحاً مسروراً فغاب عنها ثلاثين سنة فاشتاق إليها
 فحضر ليزورها فطرق الباب فقالت من بالباب فقال ولدك أتى ليسلم عليك فقالت
 يا بني اتى قد وهبك الله فوالله ما واليتك الا بين يديه وقيل في المعنى شعر

حسب الله لا تأويه دار * ولا بأوى مكانا فيه جار
 ولا يمسم في الدنيا بقوت * ويكره أن يكون له عقار
 يفر من العقار الى قفار * فيمكى حتى تنفد العقار
 يقول لنفسه كدى وجدى * ففانى خدمة الرحمن عار

قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه ملك الموت ليقبض روحه الى كية فبكى صلى
 الله عليه وسلم فقال له ملك الموت أتبكى وأنت راجع الى ربك فقال أبكى على ليالى
 الشتاء وأيام الصيف والاختيار يقومون ويصومون ويتلذذون بوصاله ومناجاته
 وأنا فى القبر ميت فأوحى الله تعالى اليه أنت عندى به هذه المنزلة وخبره بين الحياة
 والمات فاختار الرفيق الاعلى صلى الله عليه وسلم قال الاصمعي رضي الله عنه
 دخلت المارستان ببغداد فإذا أنا بشاب حسن الوجه وهو مربوط فى عامود
 فلما رآنى أنشديقول شعرا

هولمك بالفكر مقطوعة * وهل تقطع الايام الابهم
 مصائب دنياك عمزوجة * وهل يؤكل الشهد الا بسم

فقلت له ما الاسم فغاب عني ثم أنشديقول

غدى اسمي وكنيتي وفؤادى * ضل عقلى من هول يوم المعاد
 فقلت له فيما جلست قال فى الحب فقلت له وما الحب قال شيآن دقيق له لون كلون النار

في الحجر اذا قد حته أوري وان تر كته توارى وقيل في المعنى شعر
 باتوا فاضحى الجسم من بعدهم * ماتبصر العين له قيامه
 واجتلى منهم ومن قولهم * ماترك الفقر لهم شيئا
 بأى شئ لقاهم في غدا * ان وجدى من بعدهم خبا
 قال الاصمعي رضى الله عنه فقلت له صفه لى أين أجده فقال اركبوا في سفن الخشية
 واستعملوا مقادير الطاعة وارخوا قلاع التوكل وعصفت عليهم رياح الشوق بهم
 فألقتم في بحار المعرفة فنفلتهم أمواج الرضى وحملتهم تيارات اليقين فصار القوم سائرين
 حتى غابوا عن أعين الناظرين وكأني بمرأيتهم يفرق لهم الحب والملائكة تلتقاهم
 بالروح والزبحان فيقولون يا ملائكة الله أين يكون الصراط فتقول لهم الملائكة
 أبشروا يا أولياء الله فقد جاوزتم الصراط بخمس مائة عام ثم شفق شهقة فأت رحمة الله
 تعالى وقيل في المعنى شعر

من عامل الله بتقواه * وكان في الخلوات يخشاه
 سقاء كأسا من لذيذ المنا * يغنيه عن لذة دنياه

وقال بعض السادات رضى الله عنهم من كان الذ كرفي الخلوة جلسه كان الذ كورفي
 الوحدة أنيسه قال عليه الصلاة والسلام من مقت نفسه في ذات الله أمنه الله من مقتته
 يوم القيامة وكان بعض الصالحين يقول في مناجاته وعزتك وجلالك ما أردت بعصيتك
 مخافتك وما عصيتك اذ عصيتك وأنا بك كائن جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولا
 مستخف بأمرك ولكن سؤلت لى نفسي وأعانتني عليها شقاوى وغرني سترك المرخي
 على عصيتك بجهلى وخالفتك بسفهى فالآن من ينقذني من عذابك وأعتصم بحبل
 من ان أقطع حبلك عني فوا أسفاه ووا أسفاه من الذنوب غدا بين يديك اذا قيل
 للعتفين جوزوا مع الحقين وللمنقلين حطوا أمع المنقلين أخط أمع الحقين أخوزوك
 كما كبرت ذنوبي وكلما أطال عمري عظمت المعاصي فكم أتوب وكم أعود أما أن
 لى أن أستحي من ربى وقيل في المعنى شعر

يا عظيم الجلال أنت ملاذى * حين أحسى وغايتي لمعاد
 بك أرجو النجاة من كل كرب * فارحم اليوم عبرتي وسهادي
 لست أدري ماذا تحاول نفسي * من فساد يا منقذى من فسادى

قيل كان في بني اسرائيل رجل مسرف على نفسه فلما حضرته الوفاة قال لولده يا بني ان طاعني عليك ميتا كطاعني عليك حيا فاذا أنا مت فاجعلني في حصر و احرقني بالنار واسحقني كسحق الكحل الناعم فاذا ارتفعت الريح العواصف فذر نصفي في الجبال ونصفي في البحار فاني خائف من ربي أن يعذبني عذابا لا يعذبه أحد دامن العالمين قال ففعل به ذلك فأقامه الله تعالى في أسرع من طرفه عين وأوقفه بين يديه وقال يا عبدى عصيتني حيا وكفرت بي ميتا فقال يارب خفت من هذا المقام فغفر له بذلك وقيل في المعنى شعر

قد كان ما كان بجهل الصبا * فلا تؤاخذني بما قدمه ضي
لى حرمة التوحيد لا غيرها * وهى التى تطمئننى فى الرضى

قيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى ان العبد ليعصيني حتى تقول الملائكة لن يغفر الله لهذا العبد أبدا فاذا دعاني قلت لميلك عبدى وان العبد ليعرض عني حتى كله لم يعرفني يا موسى وعزتي وجلالى لامهان من عصاني حتى يتلذذ بنعماتي فان استحي مني استحييت منه وان أعرض عني نظرت اليه وان تاب تبت عليه وروى ان حبشيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى كنت أكرت الفواحش فهل لى من توبة فقال نعم يا حبشى فولى ثم رجع مسرعا فقال يا رسول الله أكان يوافى وأنا فيها قال نعم فصاح الحبشى صيحة خرجت روحه وقيل فى المعنى شعر

ما اعتذارى لامر ربى عصيت * قد نهانى وما رآنى انتهيت
ما جوابى اذا وقعت ذليلا * قد نهانى وما رآنى انتهيت
يا غنيا عن العباد جميعا * وعليها جماله قد سمعت
ليس لى حجة ولا لى عذر * فاعف عن ذلتى وما قد بنيت

قال الحسن رضى الله تعالى عنه غمت ليلة فى قرية من قرى الشام فسمع طول الليل طائر ينوح ويبكى ويقول أخطأت فلا أعود

أسأت فلا أعود الى العتاب * وجئت لك خاضعا قبل العقاب
وهذا الذنب آخر كل ذنب * وآخره الى يوم الحساب

قال صلى الله عليه وسلم أصغر الذنوب عند الله تعالى أعظمها عند الناس وأعظم الذنوب عند الله أصغرها عند الناس وقيل فى المعنى

لا تحقرن من الذنوب أقلها * ان القليل الى القليل كثير
قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ورضي عنها ياكم ومحقرات الذنوب فان لها من
الله طابا قوله عز وجل انه كان للاوابين عفورا قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه
معناه ان الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني
لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة وأنشد في المعنى شعرا

لاتأمن من الدنيا وان سلمت * فانها خدانة غادرة
وبادر العمر وخف فوته * فاليكس الحازم من بادره
وقل لمن أمسى على غيرة * ما أقرب الديناس من الآخرة

قال بعض الصالحين رضي الله عنهم الذنوب ضعف في البدن وظلمة في القلب وان
الحسنات قوة في البدن وفور في القلب وقال عيسى عليه السلام من أذنب ذنبا منكبت
في قلبه نكبة سوداء فان تاب محبت عنه وان لم يتب وأذنب ذنبا ثانياً منكبت في قلبه
نكبة ثانية ولا يزال يذنب وينكبت حتى يصير القلب مسودا وحكى عن الحسن
البصري رضي الله عنه أنه تاب على يده شاب يقال له العباس وكان كثير المعاصي ثم
تاب ثم نكبت سبعين مرة يتوب وينكبت حتى كان آخر عمره وقد حضرته الوفاة قال
لوالده أدركيني بالشيخ حتى أجدد التوبة على يديه فلعل الله يقبلني فأثت العجوز الى
الشيخ وسلمت عليه وقالت له أنا أم العباس وقد حضرته الوفاة وهو يريد تجديد التوبة
على يديك فقال لها ذهبي فإلا حاجة لي فحين يتوب وينكبت فرجعت باكية وقالت
ويحك يا عباس ان الشيخ قد أبى أن يأتمل لقع أفعالك فقال الهى وسيدى ومولاى
ان الشيخ قطع عني فلا تقطع عني ولا تقطع رجائي منك ثم قال لوالده اذا أنا مت فضعي رجلك
على وجهي وضحي في رقبتي حبلا واسحبيني في الاسواق وقولي على هذا جزاء من
عصى الله فاعله يراني في رحمتي بفضلها وكرمه فهمت أن تضع رجلك على وجهه واذا
بهاتف يقول لا تضحي قد علم موضع السجود واعلمى أن الله سبحانه وتعالى قد غفر له
وأعنته من النار فجهرته ووارته بالتراب وانصرفت فرأى الشيخ البصري رب العزة في
المنام وهو يقول يا حسن ما حملك على أن تقطع عبدى من رحمتي أنا الذى خلقته
ورحمتي وسعت كل شيء وعزتي وجلالى لمن عيبت الى مثلها لا تخونك من ديوان
الصالحين وحكى أن شابا دخل على الدينوري فرآه يعظ الناس فقال له يا سيح ألا ترى

مازلني كلما وقفت على باب المولى صرفني بقواطع المحن والبلوى ولما ترددت عليه
غلبني الحياء منه فقال له الشيخ كن على باب مولانا كالولد الصغير مع أمه كلما طردته
ترأى عليها فلا يزال كذلك حتى تكون هي التي تضمه إليها يا أخى إذا أوليت عن بابه
فباب من تقصد وأنشدوا في المعنى شعرا

قم واعتذر عن قبائح سلفت * وسله بعفو عن الذى كانا
فان مولى الجميع ذو كرم * يبدل السيئات غفرانا

ويحكى أن رجلا أصاب ذنبا فنودي في سره قم اخرج واطلب لك شفعيا يشفع لك عند
مولانا فخرج فلقه رجس في الطريق فقال له يا عبد الله إلى أين تريد فقال أريد من
أتشفع به وأتوصل به إلى ربي فيقبل توبتي فقال له ارجع فإنه أرحم بك فقال لا بد لي من
ذلك ثم سار فلقه رجس من بعض الأولياء فقال مرحبا بك يا حبيب الله مرحبا بالعبد
المعتذر من ذنبه المستقبل من عثرته اعلم أن الله تعالى قد قبل توبتك وإذا عبادنا من قبل
السماء يقول ثلاث مرات قبلت وقيل في المعنى شعر

ما اعتذارى وما يكون جوابي * ما اعتذارى إذا قرأت كتابي
عن معاصي أتيتها باعترارى * بعد موتى بموقفى للحساب
يا عظيم الجلال ما لي عذر * فأعف عن ذنبي وعظم مصابي

قال بعض السادات الصالحين قال الله تبارك وتعالى في بعض كتبه المنزلة يا ابن آدم
تسألني فأمنعك لعلى بما يصلحك ثم تلج على في السؤال فأجود بك رمى عليك فأعطيك
ما سألتني وتستهين به على المعاصي ثم أستر عليك ثم تعود إلى المعاصي فأستر عليك
فكم من جميل أصنعه معك وكم من قبيح تصنعه معي يوشك أن أغضب عليك فلا
أرضى بعدها أبدا قال ذوالنون رضى الله عنه يقول الله تبارك وتعالى في بعض كتبه
المنزلة من كان لي مطيعا كنت له وليا وعزتي وجلالى لو سألتني في زوال الدنيا لزلتها قال
بعض الصالحين علامة مقت الله للعبد أن يراه مشتغلا بما لا يعنيه من أمر نفسه يطلب
الجنة بلا عمل ويذنب وينظر الشفاعة وقيل لمعروف الكرخي رضى الله عنه بأى شيء
حصل للطائعين الطاعة قال بأخراج الدين من قلوبهم ولو كان في قلوبهم منها مقال
ذرة واحدة ما تقبل الله منهم سجدة واحدة وقيل أن رجلا جاء إلى أبي بن زيد البسطامي
رضي الله عنه وقال له عظمي فقال له انظر إلى السماء بحال فنظر إليها فقال أأندري من

خلقه قال الله تعالى فقال له ان الذي خلقها مطلع عليك حيث كنت فاحذر قال أبو
بريد رضي الله عنه رأيت ربي في المنام فقلت له أين أجذك فقال فارق نفسك وتعال
تجدني وقيل ان الليل مطية المحبين فاذا قاموا بين يديه ساقاهم من صافي الوداد فاذا
أنزههم لهم بشرى بوطابت نفوسهم ووجالت قلوبهم في المسكوت حبا الى الله تعالى وشوقا
اليه فيقطعون ليلهم بمناجاتهم وقيل في المعنى

غرس الحب غرسا في فؤادي * فلا أسألوا لي يوم التنادي

مزقت القلب مني باتصال * فشوقي زائد والحب بادي

صقاني شربة أحبي فؤادي * فكأن الحب من بحر الوداد

فولوا الله يحفظ عارضيه * لهم العابدون بكل واد

قال السبلي رحمه الله تعالى عزمت أن لا آكل الا حلالا وأنا أطوف بالبراري فرأيت
شجرة فعددت يدي اليها فنادتني الشجرة تأدب يا سبلي مع الله تعالى فأتيت لرجل
يهودي فتركتها وانصرفت وعن الفضيل العسقلاني رضي الله تعالى عنه أنه اشتكى
سككاه مذمومة تسنين وهما ذهبنفسه أنه لا يأكل الا حلالا فبينما هو ذات يوم وإذا ببعض
اخوانه قد عزم عليهم وقد علمه سككاه لا يأخذ يده لياكل منه وإذا بشوكة قد أصابت
يده فقال إذا كان هذا حال من مديده الى حلال فكيف حال من مديده الى حرام لحلف
أن لا يأكله بقية عمره وحكى أن أويس القرني رضي الله عنه مكث ثلاثة أيام لا يأكل
شيئا ثم مشى فرأى دينارا في الارض فرفعه اليه وقال هم وغم ثم ألقاه من يده فبينما هو
كذلك وإذا بشاة في قفار غيف ساخن فقال في نفسه لعل هذه الشاة أخذته من راعيها
فأذنتها الله تعالى وقالت يا أويس هذا رزق من عند الله تعالى أتاني به جبريل عليه
السلام وأمرني بدفعه لك وكان بعض الصالحين رضي الله عنهم إذا جاءه أو ان الفواكه
ذهب الى السوق فمشتري منها ويذهب بها الى الكتائب فنأشار اليه أطمعهم من تلك
الفواكه ويقول لأعلم هل عندك فقير أو يتيم فيقول هذا هو هذا فية عطيم من تلك
الفواكه فلما مات الرجل روى في المنام وهو في بستان عظيم كثير الفواكه وهو يا كل
منها ما أحب فقيل له ما هذا فقال أطمعنا له فأطعمنا وقال أبو بكر رضي الله عنه دخلت
على أبي مسلم في يوم عيد فرأيت عليه قميصا مرقعا وبين يديه خروف وهو يا كل منه
فقلت يا أبا مسلم فقال لا تنظر الى الخروف ولكن انظر اذا سألني ربي من أين لك هذا
فأى جواب أقوله وما اعتذاري وعن أبي موسى بن ابراهيم رضي الله عنه أنه قال رأيت

فقم الموصلي يوم عيده وقدر أي الناس بالثياب والعمائم فقال لثوب يبلي وجسدي كله
الدود وغدا هؤلاء أنفقوا دنياهم في بطونهم وعلى ظهورهم ويأتون بهم مفلسين وكان
شاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصلاة فلما مات أتوا به إلى النبي
صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلم يصل عليه فقالت الملائكة يا ربنا رأينا نبينا يصلي يوم
عيد فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن اهبط إلى نبي محمد صلى الله عليه وسلم وقل
له هذا الشاب قد وقف بيا بنا مرة واحدة فصل عليه فأنا قد غفرنا له وأنشدوا في المعنى

﴿موال﴾

يا نفس كم توعديني بالصلاة والصوم * تامليني فيقضي العمر يوم بيوم
أنت رضية لنفسك بالكسل والنوم * إن جئتنا وطردناك ما علينا لوم
وكان في بني إسرائيل رجل عبد الله مائتي عام ويريد أن يرى إبليس فلما كان ذات
يوم وإذا بإبليس لعنه الله قد تصور بين يديه فقال له ماذا تريد مني فقال له أريد منك أن
تعلمني كم بقي من عمري فقال بقي من عمرك مائتان سنة فقال العابد في نفسه أستغل
باللهو والغسق مائة وخمسين سنة وأتوب في الخمسين الباقية فخرج العابد تلك الليلة
على نية المعصية فأدركه الموت ذات وكان قدم المعصية على التوبة وكذلك الشقي يؤخر
التوبة ويقدم المعصية ومن كان في النقصان فالموت خير له وقد جرى القلم بحابه الآله
حكم وقضى بيننا فاعظم بفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقيل في المعنى شعر
قضى الله أمرا وأجرى القلم * وفيما قضى بيننا فاعظم

قوله تعالى وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين يا هذا عاهدت
الله وغدرت وأوعدت وأخلفت في غدياً تملك الجزاء إذا حوسبت على كل لحظة
ونوقشت على كل صغيرة وكبيرة وخطيرة وحقيقة يقول الله سبحانه وتعالى يا عبادي
أما استحييت مني وهذا فضلي عليكم أمهلتكم حتى عماديت سترتكم وأقبلت عليكم بعد
أعراضكم هنيئاً وسررتهم بكم عن الناس وبحوت زلتكم من الكتاب ولم أناقشكم في
الحساب وكان بعض السادة الصالحين يقول ينبغي للعبد أن يزن نفسه قبل أن توزن
أفعاله ويحاسبها قبل أن تحاسب ويذكرها العرض على الله في يوم الفرع الأكبر قال
رجل لبشر الحافي رضي الله تعالى عنه أوصني بوصية فقال احذر أن أوصيلك بوصية
يكون وبالها عليك وعلى فقال أوصني ثم قال انظر بأي بدن تقف في القيامة وانظر من
تقف بين يديه ويحاسبك واعلم بأنك مسؤول لا محالة لحاسب نفسك والزم بيتك وإذا كر

اسم الله عز وجل وكن من الله على وجل قال بعضهم دخلنا على عطاء السلمي فعوذه في
 مرضه الذي مات فيه فقلنا له كيف ترى حالك فقال الموت في عنقي والقبر بين يدي
 والقيامة موقفي وجسر جهنم طريقي ولا أدري ما يفعل بي ثم بكى بكاء شديدا حتى غشى
 عليه فلما أفاق قال اللهم ارحمني وارحم وحشتي في القبر ومصروحي عند الموت وارحم
 مقامي بين يديك يا أرحم الراحمين وقيل إن محمد بن المنذر بكى بكاء شديدا عنده ومته
 فقيل له ما يبكيك فرفع طرفه إلى السماء وقال اللهم انك أمرتني ونهيتني فعضبت
 فأن غفرت فعدمت فميتت وإن عاقبت فما ظلمت وبكى أبوه ريرة رضي الله
 عنه عند الموت فقيل له ما يبكيك فقال لبعدي سفري وقلة حيلتي وبكى عمر رضي الله
 عنه عند الموت فقيل له ما يبكيك فقال أخاف أن أكون قد أثبت بذنب أحسبه هينا
 وهو عند الله عظيم وكان بعضهم يبكي ليلا ونهارا فقيل له في ذلك فقال أخاف أن
 يكون الله تعالى رأى علي معصية فيقول مرعني فأتني غضبان عليك وبكى الحسن
 رضي الله عنه بكاء شديدا فقيل له يا أبا عبد ما يبكيك فقال خوفا أن يطرحني في النار
 ولا يبالي وقال عليه الصلاة والسلام إن أهل النار لي يكون في النار حتى تجرى
 دموعهم كالاردية فلو أن السفن ألقيت فيها الحوت رقال صلى الله عليه وسلم ما في جهنم
 من غل ولا قيد ولا سلسلة الا وعليها اسم صاحبها في النار وقال الفضيل رضي الله عنه
 قوله تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها فبكى وقال والله ما طمعهوا في الخروج
 وإن الايدي لموثوقة والا رجل مقيدة وكلما رفعهم لهم بها يصيرون في أعلاها فتردهم
 إلى بانية بمقام مع من حديد إلى أسفلها فنعوذ بالله منها وحكى عن الحسن البصري رضي
 الله عنه أنه ذكر النار يوما فبكى وقال يخرج من النار رجل بعد ألف عام ثم غلب عليه
 المكاء ثم قال يا ليتني أكون ذلك الرجل وسئل بعضهم عن الطامة الكبرى فبكى
 وقال هي الساعة التي تدفع فيها الحزنة جهنم وذكرا الناس يوما جهنم فذكرا لهم ما أعد
 الله فيها لاهلها وبكى وقال فإذا أنقذتم النار نقتة واحدة فلا تدع لحما ولا جلودا الا
 ألقته في العواقيب وتبقى العظام بيضا تلوح (وعظ) اخواني الى كم تغفرون وعن عبيدكم
 لا تغفرون وفي أنفسكم أفلا تبصرون بالله فما الله عليكم لا تغفرون وعلى الله تجفرون
 فسوف تنافشون وتنهون وعلى خالقكم تعرضون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
 ينقلبون قال أنس رضي الله عنه مر عيسى عليه السلام بقرية خراب فناداها أين
 أهلك أين عمارك فسمع صوتا وهو يقول بنوا بنياناوا باقوا فلم يصجوا فقال عيسى عليه

السلام الذي بلغ بهم فقال كانوا لا يأمرؤن بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فقال
 عيسى عليه السلام فما بالك أحببتي من دونهم فقال اني لم أكن منهم وانما كنت
 ما رايتهم في الطريق فقتلهم العذاب فروحى مع أرواحهم في صجين فقال له عيسى
 عليه السلام وما صجين فقال صخرة سوداء تحت الارض السابعة نفوذ بالله منها قوله
 تعالى ألهما كم التكاثر معناه الاكثار من الاموال والاولاد شغلهم عن يوم العـرض
 والمعاد حتى زرتهم المقابر وفارقتم الاحباب والاصحاب وصرتهم مرتين بين أطباق
 النرى حيارى الى يوم الحساب كلا سوف تعلمون اذا برزتم من المقابر مهطعين وأنا كم
 ما توعدون من رب العالمين ثم كلا سوف تعلمون اذا قامت القيامة بدواهيها وانشقت
 السماء وزل من فيها ووضعت الارض ما في بطنها وذهلت المراضع عن أولادها وشابت
 الولدان من أهوالها وكسفت الشمس وزاد حرها كلا لو تعلمون اذا بلغت القلوب
 الحناجر فكيف بك يا ابن آدم اذا نصبت الموازين ونشرت الدواوين وتعلق المظالمون
 بالنظامين علم اليقين اذا اجأوا في ظلل من الغمام وزلت الملائكة الكرام وقام الروح
 الامين والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وطال عليهم الوقوف والقيام
 لقرون الخمج وجاءت النار تقودها ملائكة غلاظ شديدة تتكاد تمزق من الغيظ على
 أهلها ثم يقال لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد ثم لترونها عين اليقين اذا مد الصراط
 على متنها وتسعون حسها وتعاينون أهوالها وتعاينون أهلها فبين من ساد من قعرها
 وبين من ساد من أطباقها وبين متعلق بسلاسلها وكلا ليها ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
 يومه عن ظل ظليل واكتساب الحرام وشرب الماء البارد ولبس الثياب الحرير
 فتأهبوا للتلذذ الشداد والاهوال واعتدوا للجواب عند السؤال فكيف بك يا ابن آدم
 اذا شرديونك وخف ميزانك وطاش خيالك وكشف عنوائك أتدري من عصيت
 وعلى من اجترت أبعدت التوبة والانابة ونكمت عهده وأفسدت سره وعصيت أمره
 وركبت الجرائم أما علمت أنه براك فن يجهل منه اذا وقفت بين يديه وسألك عن قبيح
 فعلك وقد أطرقت منه خجلا فان أقررت أخذت بالافرار وان أنكرت لم تنفعك
 الانكار فانظر لنفسك قبل حلول رمسك فقد تصرمت أيامك وحان حمامك قال ابن
 المبارك رضى الله عنه يا ابن آدم استعدلا آخره واطع الله بقدر حاجتك اليه واغضب
 الله بقدر صبرك على النار وقال الحسن رضى الله ان الله تعالى أمر بالطاعة
 وأعان عليها ونهى عن المعصية وأغنى عنها فاعمل بقدرك على النار ولا تتجمل فى

ركو بها حجة وقال الفضيل بن عياض رضى الله عنه العجب كل العجب لمن عرف الله ثم عصاه بعد المعرفة وقال سعيد بن سعيد لا تنظر الى صغرا الخطيئة ولكن انظر من عصيت وقال الفضيل رضى الله عنه وجدت في بعض الكتب اذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني وقال حماد الطويل لبعض اخوانه عظمي فقال يا اخي اذا عصيت وظننت أنه راءك فقد تجرأت على عظمي ولكنك تجهل انك تظن أنه لا يراك وقال حماد ابن بزيد رضى الله عنه اذا اذنب العبد بالليل أصبح ومذلتة في وجهه وقال مالك بن دينار رضى الله عنه رأيت عتبة الغلام وهو في يوم شديد البرد وهو يرشح عرقا فقلت له ما الذي أوقفك في هذا الموضع فقال يا سيدي هذا موضع عصيت الله فيه وأنشد يقول

أتفرح بالذنوب وبالماصي * وتنسى يوم يؤخذ بالنواصي

وتأني الذنوب بعد الاتصالي * ورب العالمين عليك حاصي

قالت أم محمد بن كعب رضى الله تعالى عنها لابنها اني لا عرفت صغيرا وكبيراطيما فقال يا أمها وما موتي أن يكون الله عز وجل اطلع على وأنا ذنوبي قد غمستني فغتنني وقال وعزتي وجلالي لا غفر لك وقال الفضيل رحمه الله تعالى رحم الله عبدا نظرنفسه فانه ان لم ينظر لنفسه لم ينظر لخالقه وقيل في المعنى شعر

ان الاماكن في المعاد عزيزة * فاختر لنفسك ان عقلت مكانا

وقال عتبة رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما النجاة يا رسول الله فقال امسك لسائلك والزم بيتك وابك على خطيئتك وقال ابن منبه رضى الله عنه فقد زكريا ولده يحيى عليهما السلام فوجد بعد ثلاثة أيام على قبر يبيكي فقال له يا بني ما يبكيك فقال له انك أخبرني أن جبريل عليه السلام أخبرك أن بين الجنة والنار مغارة لا يدخل حرها الا الدموع فقال ابك يا بني وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها يا رسول الله أيدخل من أمتك الجنة بغير حساب قال من كثرت ذنوبه فبكي عليكها وقيل ان فتي من الانصار رضى الله عنه دخل خوف النار في قلبه حتى حبسه في بيته فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم واعتقه فخرميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم جهز واصاحبكم فان خوف النار قتلت كبده وكان محمد بن المسكدر اذا بكى مسح وجهه بدموعه ويقول ان النار لا تأكل كل موضعامسحتة الدموع وقيل لبعض الصالحين رضى الله عنه ان كثرة البكاء تذهب البطر فبكى هممه حتى عمى وقال الحسن رضى الله عنه رأيت بعض اخواني في المنام وهو شديد البياض ومجاري دموعه تبرق فقلت له مت قال نعم قلت له الى ما ذا صرت

وكنتم طويل الحزن في الدنيا فتبسم وقال رفع الله لنا بذلك الحزن علم الهداية الى منازل
الابرار خلفنا مساكين المتقين قلت له بماذا تأمرني فقال يا أبا طول الناس حرقنا في
النبا أكثرهم فرحنا في الآخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات أحدكم
عرض عليه مقعده بالقدوة والعشي ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من
أهل النار فمن أهل النار وقال صلى الله عليه وسلم الموت قبيحة فاذ مات أحدكم قامت
قيامته وقال وهب بن الوردى لا يخرج العبد من الدنيا حتى يرى المسكين اللذين وكلوا
به في دار الدنيا فاذا كان عمله صالحا قالوا لاجزاءك الله عنا خير فاطال ما معننا منك
الخبر فحين لك اليوم على ماتحب وان كان عمله سيئا قالوا له لاجزاءك الله عنا خيرا ما معننا
منك الاسوأ ونحن لك اليوم على ماتكره وقيل في المعنى شعر

الموت في كل حين ينشر الكفنا * ونحن في غفلة عما يؤدينا
لا نطمئن الى الدنيا وزينتها * وان توشحت من أثواب الحسنات

قيل ان جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد عشم ما عشت
فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارق واعمل ما شئت فانك مجازي به واعلم ان
شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس وقال الحسن رضى الله عنه يا ابن
آدم اغماهي أيام اذا مضى يوم ينقص وقيل في المعنى شعر

انا لنفـرح بالايام نـقطعها * وكل يوم مضى نقص من الاجل
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا * فانما الريح والحسرة في العمل

وقال بعض الحكماء عجبت ان يحزن على نقصان ماله ولا يحزن على نقصان عمره وعجبت
لن الدنيا مـدبرة عنه والآخرة مقبلة عليه كيف يشغل بالمدبرة ويعرض عن المقبلة
وقال عيسى عليه السلام عجبت لثلاثة فافل غير مغفول عنه ومؤمل الدنيا والموت
يطلبه وباني قصر القبر مسكنه وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ويل لمن كانت
الدنيا همه والخطا عمله كيف ما تقدم غدا بقدر ما تحزنون تحصدون قال لقمان لابنه
خلق الانسان ثلاثة أثلاث ثالث لله وثالث لنفسه وثالث للودود وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي هريرة يا باهريرة أمتريد أن لايجري عليك القلم قال نعم يا رسول الله
قال أذفرائض الله وكف عن محارم الله ودع الكلام فيما لايعنيك قال بعض العارفين
لولده يا بني خذ على نفسك وقيد أفاضلك لا تغفل لفظة الا أن تأمن عاقبتها فان كانت
الله والا فامسك عنها ولا تأكل طعاما الا ان تدبرت أمره ان كان حلالا أو حراما والا

فلانا كل منه واحرص على الحلال لكن هل من ذنوب قال كثيرة قال كم في اليوم
والليلة قال مائة قال كثيرة قال خمسين قال كثيرة قال فما زال حتى قال له يا أبت واحد
بالليل وواحد بالنهار قال يا بني كم يكونون في السنة قال سبع مائة وعشرين فقال له
يا ولدي ان آدم خرج من الجنة بذنب واحد وانت تترجوه دخوله بسبع مائة وعشرين
ذنبا في السنة وقيل في المعنى شعر

تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي * درك الجنان بها وفوز العابد
ونسيت ان الله أخرج آدم * منها الى الدنيا بذنب واحد
وعن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه أنه مرض فدخل عليه بعض اخوانه فقال له
ما تشتهي قال ذنوبي قال ما تشتهي قال الجنة قال أندعوك طميبا قال الطبيب
أمرضني ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على شاب مريض فقال له كيف حالك
فقال يا رسول الله أرجو الله تعالى وأخاف ذنوبي فقال عليه الصلاة والسلام لا ينجيهم
في قلب واحد الا أعطاه الله ما يرجو وآمنه عما يخاف وقيل لحسان بن أبي سنان في
مرضه كيف نجدك قال بخير ان نجوت من النار وقال يحيى بن معاذ رضى الله تعالى عنه
من أحب الجنة انقطع عن الشهوات ومن خاف النار انصرف عن السيئات وقيل في
المعنى

ان فؤادى قدامتلا * بصنوف من البلا
عذله فما رهوى * ونهوه فما اتبى
ليت شعري الى متى * يتماذى على العمى
ليت شعري الى متى * يتماذى الى الهوى
قال بعض السادة وقفت على عابدهو بيكي فقلت له لم بكائك فقال روعة تجدها
الحائثون في قلوبهم فقلت له وما الروعته قال روعة النداء بالعرض على الله تعالى قال
عثمان بن ابراهيم رضى الله تعالى عنه حصرا نحكم الاقدار وقاضيك الجبار والمأوى
الى الجنة أو النار قال أنس بن مالك رضى الله عنه جاء جبريل عليه السلام الى النبي
صلى الله عليه وسلم في ساعة ما كان يأتيه فيها قط وهو متغير اللون فقال له يا حبيبي
يا محمد هذه الساعة التي أمر الله تعالى فيها بمنافع النار ولا ينبغي لمن يعلم أن جهنم
حق وان عذاب الله أكبر أن تقرأه عين خوفا منها فقال صلى الله عليه وسلم يا أنس
يا جبريل صفها لي فقال يا أنس يا محمد أوقد عليها ألف هام حتى ابيضت وألف عام حتى
احمرت وألف عام حتى اسودت فهى سوداء مظلمة لا ينجد حرها ولا يطفي لميها حرها

شديد وقهر هابيد وشرا ماصد يدها سبعة أبواب بين كل باب مسير سبعين سنة كل باب منها أشد حرمان الآخر وأبوابها هي مقزوجة مفتوحة مما قاله رضوان مقزوجة إلى أسفل يساقون أعداء الله إليها فإذا انتهوا إلى أول الأبواب تلقى بهم الزبانية بالسلاسل فتضع السلسلة في صدره وتخرج من بين كتفيه وبقرن كل كافر مع شيطان ويسحب على وجهه ويضرب بالمقامع الحديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أخى يا جبريل ما سكان هذه الأبواب فقال أما الباب الأسفل ففيه المنافقون وأسمه الهاوية والثاني فيه المشركون وأسمه الجحيم والثالث فيه الصابئون وأسمه سقر والرابع فيه المجوس وأسمه لظى والخامس فيه اليهود وأسمه الحطمة والسادس فيه النصارى وأسمه السعير ثم أمسك جبريل عن السابع فقال عليه الصلاة والسلام مالك لا تخبرني عن السابع فقال يا جبريلي لاهل السكاكر من أمتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخرصلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فلما أفاق قال يا أخى يا جبريل عظمت مصيبتى واشتد حزنى أو يدخل أحد من أمتى النار فقال يا محمد تسوقهم الملائكة إلى النار ولا تسود وجوههم ولا ترق أعينهم ولا يختم على أفواههم ولا يقرن معهم أحد من الشياطين ولا يوضع عليهم شيء من السلاسل والاخلال قال يا أخى يا جبريل وكيف تقودهم الملائكة قال يا محمد أما الرجال فباللحاه أو النواصي وأما النساء فبالزواجب والنواصي فكم من شبيهة تنادى واشهيبتهن وكمن امرأة تنادى وافضيحتهن حتى ينتهوا بهم إلى مالك فيقول مالك للملائكة من هؤلاء فيقولون هؤلاء من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لهم مالك أما لكم في القرآن زاجر عن المعاصي فيقولون له دهنا نبيكى على أنفسنا فيأذن الله لهم فيمككون الدماء فيقول لهم مالك ما أحسن هذا البكاء لو كان في الدنيا من خشية الله تعالى لما مستكم النار ثم يقول مالك للزبانية ألقوهن في النار فإذا ألقوا فيها نادوا لا اله الا الله فترجع النار عنهم فيقول مالك يا نار خذيهم فثمهم من تأخذه إلى قدميه وثمهم من تأخذه إلى ركبتيه وثمهم من تأخذه إلى صدره وثمهم من تأخذه إلى لحيته فإذا أنفذا الله حكمه فيهم نادوا يا حنان يا منان يا ذا الجلال والإكرام لا اله الا أنت فيأمر الله تعالى جبريل أن يحدث النبي صلى الله عليه وسلم أن العصاة من أمتك يعذبون قال فيأتى جبريل عليه السلام فيخبره فيخبره ساجدا لله عز وجل فيقول الله تعالى يا أحمد ارفع رأسك واشفع تسفع فيقولوا لاشتياء من أمتى أنفذت حكمك فيهم فشفعنى فيهم فيقول الله تعالى قد

شفقتك فيهم فيأتى النبي صلى الله عليه وسلم الى مالك فيقول يا مالك ما حال أمتي
 الاشقياء فيقول في أسوأ الاحوال قال فيأمره النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الباب
 فيه فتحه فاذا انظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم صاحوا بأجمعهم يا سيدنا يا رسول الله
 النار أحرقت جلودنا وأكبادنا فيخرجون لهما أسود فينطلق بهم الى نهر على باب الجنة
 فيغتسلون منه فيخرجون منه بوجوه كالأقمار مكتوب على جباههم هؤلاء الجنة ميون
 عتقاه الله من النار قال فعند ذلك تقول الكفار يا ليتنا كنا من عصاة المسلمين قال ابن
 عباس رضى الله عنهما فاذا انتهوا الى باب الجنة اذا هم بشجرة ينبع من تحتها عينان
 فيشربون من أحدهما فلا يبقى في بطونهم شيء ولا فخذ الا خرج ويغتسلون من الأخرى
 فلا يبقى شيء مما يكبرهون ثم يقال لهم سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين ثم يأتون بحمل
 من الياقوت مكاللة بالدرواهر فيلبس كل واحد منهم حلتهن لو أن حلة أشرقت لاهل
 الأرض لذهلوا عن عقوبتهم ثم يأمر الله الملائكة بأذهابهم الى قصورهم فاذا دخلوها
 استقبلتهم الحور العين كل حوراء عليها سبعون حلة كل حلة لآتية من الأخرى ينظر الى
 محها من داخل عظمها والى كبدها من تحت صدرها وقال كعب الاحبار رضى الله
 عنه خلق الله تعالى آدم وكتب التوراة بيده وغرس الجنة بيده ثم قال لسانى كل من
 فقال قد أقطع المؤمنين قال سعيد بن المسيب رضى الله عنه ليس أحد في الجنة الا وفى
 يده ثلاثة أسورة واحدة من ذهب والثانية من فضة والثالثة من لؤلؤ وقوله عز وجل
 ولباسهم فيها حرير قال فى دار المؤمنين درة تجوق فى وسطها شجرة تنبت الحلل وان
 للادنى من أهل الجنة ألف حوراء قال عليه الصلاة والسلام الطير فى الجنة كالبحر
 قوله تعالى ومساكن طيبة فى جنات عدن قال ابن عباس رضى الله عنهما فى الجنة
 قصر من لؤلؤ طوله فرسخ وعرضه فرسخ وفى الجنة مالا عين رأت ولا أدن سمعت ولا
 خطر على قلب بشر واذا انتهى المؤمن أن يأكل من ثمرة شجرة فتأتى اليه فيأكل كل
 منها ثم ترجع الى مكانها هذا كله للمتقين الذين يجتنبون شرب الخمر والفواحش وقال
 الحسن البصرى رضى الله عنه اذا شرب العبد الخمر مرة أسود قلبه واذا شرب مرة
 ثانية تبرأت منه الحفظة واذا شرب مرة ثالثة تبرأ منه الجبار وقال ابن المبارك رضى
 الله عنه لقد هم لكم كأنه أهملكم وستر كأنه غفر قال عليه الصلاة والسلام ان الله
 يبسط يده بالليل ليتوب لئسى النهار الى غروب الشمس ولئسى الليل الى طلوع الفجر قيل
 أوصى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود بشر الخائفين وحذر الصديقين فقال داود

وكيف ذلك فقال الله تعالى ياد اود قل للخائفين أن لا تنظتوا وقل للصدّيقين لا تهجّبا
وقال عليه الصلاة والسلام من أصبح باراً راضياً والديه أصبح له بابان مفتوحان الى الجنة
ومن أصبح مسخطاً والديه أصبح له بابان مفتوحان الى النار وقال عليه الصلاة والسلام
يتعلق الفقير بجواره الغني يوم القيامة فيقول يا رب سل هذا الغني لم منعني معروفه سد
عني بابه وقال الفضيل رضى الله عنه كم من فضيحة في القيامة ياله من يوم ليس
كالا يوم قوله عز وجل وان تدع منقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قرني قال
هي الوالدة تأتي ولدها تم تقول له يا ولدي ألم تك بطني لك وعاء فيقول بلى يا مامه ولكني
مشغول بنفسي وكان حبيب العجمي يدعو ويقول الهى في الدنيا هموم ونجوم وفي
الآخرة الحساب والعقاب وقيل في المعنى شعر

جسمي على البرد ليس يقوى * ولا على النار والحرارة
وكيف يقوى على سعي * وقودها الناس والحجارة

قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضرّيع لا يسمن ولا يغني من جوع معناه الشوك
اليابس نعوذ بالله منه قوله تعالى وهم فيها كالخون قال عليه الصلاة والسلام الشفة
العالية ساقطة على السفلى قوله تعالى زناهم عذابا فوق العذاب قال ابن عباس هي
عقارب لها أذنان كالنخل الطوال قوله تعالى ان لدينا أنسكالا قال ابن عباس هي
قيود لا تنحل أبداً وقيل في المعنى شعر

حطب النار شباب * وشيوخ وكهول
ونساء عاصيات * طال منهن العويل

قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجبريل عليه السلام كيف يكون الناس في ذلك اليوم قال يكونون على أرض بيضاء
لم يعمل عليها دنس فاذا فرقت جهنم وفارت تعلقت الملائكة بالعرش وكل ملك ينادي
نفسى لا أملاك غير هاتىكون الجبال كالعهن المنفوش من حر جهنم ثم تنقاد جهنم يوم
القيامة بسبعة من ألف زمام على كل زمام سبعون ألف ملك حتى تقف بين يدي الله
عز وجل فيقول لها جل جلاله تكلمى فتقول لا اله الا الله وعزتك وجلالك لا تنقم من
اليوم عنى كل رزقك وعد غيرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى ألهم أمتي
الشهادة وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ياد اود أندرى أى المؤمن أحب الى
الله وأطول حياة هو من اذا قال لا اله الا الله أقسّر جلده وقال عليه الصلاة والسلام

ان كلمة لا اله الا الله من قالها خالصا مخلصا محبة عن المعاصي وقال ابن عباس رضي
الله عنهما كان في بني اسرائيل راهب منفرد في صومعته دهرًا طويلا وكان ملك ذلك
الزمان يأتيه صبا حار ومساء وأتت الله له فوق صومعته كرميا يأكل منه ما يشتهي وإذا
عطش مديه فيسكب فيها الماء فقامت في بعض الايام امرأة بدعة الحسن والجمال بعد
العشاء ونادته يا سيدى بحق المعبود الامايتنى عندك الليلة فاني أخشى على نفسى
ومكانى بعيد فقال لها الصعدى فلم اصارت عنده رمت أثوابها وصارت عريانة فغطى
وجهه وقال لها ياك استترى فقالت والله لا بد أن ألتصع بك هذه الليلة فقال الراهب
لنفسه ما تقولين فقالت له اتق الله واخش عذاب الآخرة فاني أخشى عليك من نار
لا تطفئ وعذاب لا يفيق ويفض الله علينا فلا يرضى ثم بعد ذلك راودته نفسه على الفعل
فقال لها يا نفس أعرض عليك نار صغيرة فان صبرت متعذك ثم قام وملا السراج زيتا
وغلظ فتيلته والمرأة تنظر اليه ثم أدخل أصبعه في السراج فصاح ملك من السماء أن
أحرق فأحرق ابهامه ثم السبابة الى أن انتهت النار الى يده فصاحت المرأة صيحة فخرجت
روحها فاسترها بأثوابها ثم قام الى مصلاه فلما أصبح الصباح وقف ابليس على باب
صومعته وصرخ في المدينة الراهب زنى بغلانة وقتلها وهي عنده فركب الملك بظائقته
حتى جاء لصومعته وصاح به فأجابه فقال له اين فلانة فقال عندي فقال له قل لها تنزل
فقال انها ماتت فقال له قد رضيت بالزنا حتى قتلتها فهدموا صومعته ومسكوه وحملت
وجبه الى محل التلف وكان من دأبهم نشر الزاني بالمشاور ويده ملفوفة في كفه وهو
لا يعلمهم ولا يحدتهم بقصته فوضعوا المشاعر على رأسه الى أن بلغ الى عنقه فثأوه فأوحى
الله تعالى اليه جبريل عليه السلام أن قل له ان تأوه الثانية لا هدم من السموات
ولا خسف من في الارض ولكن انظر الى صنع الله قال ابن عباس فرد الله روح المرأة
فقامت وقالت انه مظلوم وما زنى بي وما قتلتني وقصت عليهم القصة وما فعلت في نفسه
فأخرجوا يده فاذا هي محرقة فقالوا له لو علمنا ما فعلنا بك فخرمينا وكذلك المرأة حرت
ميتة فخرقوا لها قبر اردفوها واذا اعتاد بنا دى من جهة السماء ان الله تعالى قد
نصب لهماء من تحت العرش وأشهد ملائكته انى قد زوجته ألفان من الحور والعين
وهكذا أفعل بأهل المراقبة وقال مالك بن دينار رضى الله عنه كان عابد في بني
اسرائيل فلما كان في بعض الايام وضعت امرأة غلاما ونسبته اليه فقال من أين هذا
فقال منك فاحمله وجعل يطوف به على عباد بني اسرائيل ويقول يا أصحابي أحذركم

بمثل ما لقيت هذه خطيئتي أحملها على كفتي فغفر الله به ذلك وجاء في الخبر ان المرأة اذا
 حان خروج الولد منها أرسل الله لها ملائكة يخرجونه من بطنها ملك عن يمينها وملك عن
 يسارها فاذا اناها صاحب اليمين ليخرجه زاعغ الى صاحب الشمال واذا اناها صاحب الشمال
 زاعغ الى صاحب اليمين فتملأ المرأة ويخاف الملاك وان يعرجان الى الله سبحانه وتعالى
 ويقولان يا ربنا ما قدرنا قال فعند ذلك يتجلى الله تبارك وتعالى ويقول عبدى من انا
 فيقول له انت الله ويسجد فعند ذلك يخرج في سجوده على رأسه وجاء في الخبر ايضا ان
 الله سبحانه وتعالى وكل بعبد مملوكين يكتبان عمله فاذا مات قال الملاك اللذان كانا
 وكلاهما يا ربنا انت أعلم قدامات فاذن لنا ان نصعد الى السماء نسجد ونقدسك فيقول
 الله عز وجل السماء مملوءة بملائكتي فيقولان أين نذهب فيقول الله عز وجل اذهبا الى
 قبر عبدى قد ساني وسبحاني وأحمداني وكبراني وعظماني واكتبوا ذلك لعبدى الى
 يوم القيامة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يأمر الله الحفاظ ان أرفقا
 بعبدى فى كل سنة حتى اذا بلغ الاربعين قال احفظوا خفقا وكان أبو سنان يقول
 الآن كبر السن ووهن العظم ووقع التحفظ فلا يزال يبكي حتى يغشى عليه وكان أبو
 عبيدة الخواص رضى الله عنه يقول فى مناجاته قد كبر سننى وضعف جسمى ووهن
 العظم منى فأعتقنى وأشدق قول

طال اشتياقى وطال فى الرجا فسكرى * والليل ماض ولم يقضى به وطرى
 الله أعلم انى لأحب بقا * فى هذه الدار فأنقلنى الى حضرى
 قال أحمد بن حرب رضى الله عنه عجب لمن يعلم أن الجنة ترين فوقه والنار تضرع تحته
 كيف ينام بينهما وقيل فى المعنى شعر

يا كثير الرقاد والغفلات * كثرة النوم تورث الحسرات
 ان فى القبر اذا نزلت اليه * ازقادا يطول بعد الممات
 أأمنت الثبات من ملك المو * بأم نادى مناد بالبنات
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرواحكم تعرض على موتاكم فاذا مات الميت
 استقبلوه كما تستقبل البشارة بالجنة ثم يقولون دعوه حتى يسكن روعه فانه كان فى
 كرب وغم ثم يسئلونه عن الرجل فاذا ذكر خيرا حمدوا الله تعالى واستبشروا له واذا
 قالوا عن انسان مات قبله قال انه مات قبلى فامروكم فيقولون والله ما مر بنا ذهاب الى
 أمه الهاوية انا لله وانا اليه راجعون وقال عليه أفضل الصلوة والسلام اذا مات

المؤمن أنه ملىكان أسودان أزرقان يقال لاحدهما منكر والآخر نكير فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله جاءنا بالبينات فأمننا به واتبعناه فيقولان قد كنت تقول هكذا فيفسخ له في قبره سبعون ذراعا وقال عبد الله بن عبيد رضى الله عنه عدت مريضا فقلت له كيف نجدة فأنشد يقول

خرجت من الدنيا وقات قياتى * غدا ينقل الأشخاص حمل جنازتى
وتفعل أهلى حول قبرى وصيروا * خروجى وتجهيل اليه كرامتى
كانهم لم يعرفوا قط صورتى * عليهم غدا يا نعى كيوى وساعتى
(وقال آخر فى المعنى)

ان المولى الذى عن حظها غفلت * حتى سقاها بكأس الموت ساقياها
أموالنا لأوى السيرات نجمها * ودورنا لخرب الموت بنيناها
نلهو ونأمل الى مات عندنا * سريرة الطى تطوينا ونطويها
وكان عطاء السلى رضى الله عنه اذا جن عليه الليل خرج الى المقابر ويقول يا أهل المقابر متم فواموتا وعاينتم ملككم فوامعلا ثم يقول غدا أعطى فى القبر ولا يرال يملكى الى الصباح وأنشد فى المعنى

ينادى ربه والليل داج * لك العقبى أفلنى من ذنوبى
وحق لا أعود لك سب ذين * بحق محمد استر عيوبى

قال بعض الصالحين دخلت ديوان التحقيق فرأيت جماعة من العمال بأيديهم محائف الاعمال والاعوان وقوف وقد نصبت الموازين ونشرت الدواوين وجرت الاوامر بتحرير العمال واستخراج الاعمال فوقفت أتأمل وجهى يعمل وقد حضر وابثلاثة نفر برى ومقصر وجان وقد أعرضوا للحساب فتقدم الاول فقبل له أين أعمالك التى قدمتوا وحسناتك التى أخرجتها فقال وهو ذليل حسابه منتظم مستطوره على حاضر فعرضت أعماله على البصر واطلع عليه العالم الخبير فقبل له هنيأ لك من خادم بحق سعدى أحواله ووقف فطوى لخرج الامر باكرامه واجلاله وكتب له القبول وخلعت عليه خلع الوصول وقدم الثمان وهو المخلط المتوانى عن مثل تلك المعانى وحوسب فظهر انه فرط فى البعض وشقى بحسابه يوم العرض فلما دقق عليه ونوقش وشدد عليه وحقق بعد حاصله وارتعدت مغاصله فلم ير ليرتد بين لعل وسوف والوقوف بين الرجا والخوف الى أن خرج الامر بتسليم ما فى يده وأن يسقط ما بقى عليه ثم قبل له اياك أن

تعود الى التخليط واحذر من أن تأتي بتفريط وكن مطيعا سامعا فما كل وقت تجدد
شافعائهم بحىء الثالث وهو الحاقى الساكت فتجلبج في الجواب اذ لم يكن معه عمل ولا
حسنات تقبل له ما الذى دهاك وغرك ولهاك فقال شغلنى جرحى ومصابى عن نظم
حسابى وانتطمع زمانى بالشهوات والامانى فقبل له ما به هذا أمرت ولا عليه هو ملت
يا قليل الفلاح هذه أعمالك القباح ألا ما ينحيك ألا عمل يوفيك فقال والله ما لى
ذخيرة ولو كنت أعقل أمرى ما انتهكت اليوم سترى فحوسب باعماله فخرج الامر
بنسكاه فخرج يتعثر فى أذياله متحسيرا السوء أنفعله لحمل الى ضيق السجون وهو على
حاله متحسرا مقبون وهذا مثل ضرر لتصفى اليه أرباب العقول وقيل فى المعنى شعر

يا ويح قلبى ماله لا يلين * قد أتعب القرا والواعظين

يا نفس كم تبتين من مرة * وكم تقولين ولا تفعلين

وكم تنادى فلا تسمعى * وكم تقولين فلا ترجعين

حتى متى يا نفس حتى متى * يرثى هؤلاء مع الغافلين

فاستغفرى لما قدمضى * ثم استمضى من خالق العالمين

وقال عليه الصلاة والسلام التوبة معلقة بما بين السماء والارض تقول من يقبلنى قبل
أن يعذب الى أن تطلع الشمس من مغربها وقيل لبعض الرهبان لاي شئ تسببت
فلو بذناو كثرت ذنوبنا لا نتوب الى ربنا قال لا تكلموا بكمم الآخرة وأعمالكم خامة
وظهر منكم النظم وضيعت الامانة وأظهرتم الحيانة ودأبكم الكبر وظهروا فيكم الغدر
وضيعت الصلاة ومنعتم الزكاة ومشيتم بالغيبة والغيبة وظلمتم اليتامى وجرتم فى الاحكام
وعصيتم الرحمن وأطعتم النساء والشيطان وأكلتم الربا وتركتما أمر ربكم وظلمتم الى
الفجور وشهدتم الزور وقواضعتهم للأغنياء وتكبرتم على الفقراء فقتت قلوبكم
وكثرت ذنوبكم فلا واعظ زاجر ولا خائف حاذر كلامكم حلو وفعلكم مر وأستسكم
فأسيه وقلوبكم قاسية فلان الله تستحون ولا اليه تتوبون ولكن سوف تبعثون
وتسألون عما كنتم تعملون قال بعض الصالحين مر بنان رضى الله تعالى عنه ببعض
الاسواق فرأى رجلا ذائرا وعنده بنايون وفعلوا يعطى كل شخص أجرته فذريده
بنان من جملة الايدي فقال الرجل هذه اليد لم تعمل لئلا يملأ بكى بنان وخرم قشيعا عليه
وحمل من عنده فلما أفاق قال اذا كان لا يأخذ الا من عمل فمن يجود على الفقراء
والمساكين وأنشد فى ذلك شعرا

نحن قوم أقتلتنا ذنوب * ومنعنا الوقوف بين يديه
فتركنا بين الأنام حيارى * ورجلنا من القدوم عليه

قيل انه يقف العبد بين يدي الله تعالى يوم القيامة فيقول الله عز وجل عبدي
أما تستحي مني أما راقتني أرخت الستور وأغلقت الابواب ونجرت علي فيقول
العبد بكاء وقات ذلك وقولك الحق الله لطيف بعباده فيقول الله عز وجل
أنا أولى أن أفعل ما أقول قيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لطفي بالعصاة
من أهل القبور كلما بليت أبدانهم غفرت لهم وكلما صارت عظامهم فقرة تحوت عنهم
ذنوبهم جودا مني وكروما يا موسى اني لم أنسهم أحياء مرزوقين فكيف أنساهم
وهم موتى مقبورين ما من عاص عصاة حتى اذا كان في كرب الموت لم أنظر الى جهله
وتقصيره ولكن أنظر الى ضعفه ومسكنته واذا نظرت الى حاله ألهيته وحدانيته
أريد له بها النجاة الله لطيف بعباده خلق خلقهم وعبادى رزقتهم وجعلت ذنوبهم
مستورة مغفورة وجعلت لهم محمدا صلى الله عليه وسلم شفيعا وان الله تعالى لا ينظر الى
شيء الا رحمة ولو نظر الى أهل النار لرحمهم ولكن قضى الله لا ينظر اليهم وقال عليه الصلاة
والسلام لعائشة رضي الله تعالى عنها يا عائشة احفظي بيتك فان النساء يوم القيامة
أكثرهن حطب للنار قالت ولم ذلك يا رسول الله قال لانهن لا يصبرن في الشدة ولا
يشكرن في الرخاء ويكفرن النعم يا عائشة ان الله أوجب حق الرجال على النساء ان
يطعنهم في أمورهم ولا يصمن الا بذنوبهم وما من امرأة باتت هاجرة لغفراش زوجها الا
لعنتها الملائكة حتى تصبح يا عائشة ما من امرأة خرجت من بيتها بغير إذن زوجها الا
لعنها كل ملك في السماء يا عائشة ما من امرأة قالت زوجها ما رأيت منك خيرا الا
أحبط الله عملها يا عائشة ما من امرأة نظرت زوجها بوجهه عبوس الا لعنتها كل نجم
في السماء يا عائشة ما من امرأة كلفت زوجها في أمر نفقة ما لا يطيق لم تنلها رحمة
ربي وليس لها في شفاعتي نصيب وما من امرأة قالت زوجها أراحتني الله منك لم تشم
رائحة الجنة يا عائشة ما من امرأة دعاها زوجها لغفراش قالت الا خرجت من حسناتها
كما تخرج الحبة من قشرها يا عائشة ما من امرأة دعاها زوجها فاجابته بطيب نفس
الاغفر الله لها ذنب يومها وليلتها وكانت في حرز الله وأمانته يا عائشة ما من امرأة غزلت
وكست زوجها الا كساها الله من حلل الجنة يوم القيامة يا عائشة لو أن امرأة مصت
مخزرجها وهو يسبل دما وقيحا ما أدت له جزاء يا عائشة طوبى لمن رضى عنها زوجها

فان رضى الزوج من رضا الله تعالى وكذلك الوالدين فان عقوق الوالدين من الكبائر
يا عائشة من أدرك والديه ولم يدخله الجنة فلا أدخله الله الجنة وقيل في المعنى شعر
الموت باب وكل الناس داخله * ياليت شعري بعد الباب ما الدار
الدار حنة عدن ان علمت بما * يرضى الاله وان خالفت فالنار
ولا بن عباس رضى الله عنهما

شيب وعيب لا يليق بمؤمن * ان الخطايا من المشيب فجور
فعلى يبكى ان شيبى قد بدا * وأنا على فعل القبيح خسور
مالا بن عباس سواك لحشره * عون معين شافع ومجير
قيل ان سيدنا يوسف لما ملك مصر وصارت الخزائن بيده أتاه رجل فقير فقال له
اعطني مما أعطاك الله فأمر له بصاع من القمح فقال له زدني فأمر له بصاع آخر فقال
له زدني فقال له يوسف يا أخى أما تعلم ما الناس فيه من الغلاء فقال له الرجل لو علمت
من أنا لارضيتنى فقال له ومن أنت فقال له أنا الذى شهدت لك بالبرائة من تمه من ليخا
زوجة العزيز فأمر له يوسف عليه السلام بمائة أردب من القمح ومائة دينار فأوحى الله
نعلى اليه يا يوسف هذ أعطاك لمن شهد لك بالبرائة مرة واحدة فكيف من شهدنى
بالليل والنهار والصباح والمساء بالوحدانية ولنبى محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة
فكيف يكون عطائي له اللهم اننا شهدناك واحد فرددنا وأن محمد عبدك ورسولك
صلى الله عليه وسلم وأنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة ونهج الملة وأن الرسل
حق وأنهم بلغوا الرسالة وأن الموت حق والقبر حق والميزان حق والصراف حق
والجنة والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور اللهم
توفنا مسلمين تائبين لا مغيرين ولا مبدلين آمين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بعون الله الملك الوهاب قد تم طبع هذا الكتاب السمى بالزهر الفائح في ذكر
من تنزه عن الذنوب والقبيح نألف الامام العالم ابن الجزرى تغمد الله برحمته
وذلك بالمطبعة العامرة العثمانية التى محل ادارتها مصر حارة الفراخنة بخط باب
الشعرية وذلك فى أوائل شهر ذى القعدة سنة ١٣٠٥ من الهجرة النبوية على
صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية